تخصص الفتيات الطبي بين الواقع والمأمول
في ضوء التربية الإسلامية

د.عدنان حسن باحارث

أستاذ التربية الإسلامية المشارك

جامعة أم القرى

ⓒ عدنان حسن باحارث، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

باحارث، عدنان حسن
تخصص الفتيات الطبي بين الواقع والمأمول في ضوء التربية الإسلامية / عدنان حسن باحارث - مكة المكرمة، ١٤٣٣هـ
١٠٠ ص ؛ ..سم

ردمك: ٦-٩٨١٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الإسلام والطب ٢- المرأة في الإسلام ٣- التربية الإسلامية
أ.العنوان
ديوي ٦.٢٥٩ ١٤٣٣/٣٥٩٤

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٣٥٩٤
ردمك: ٦-٩٨١٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

عنوان المؤلف :
د.عدنان حسن باحارث
المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة ٢١٩٥٥ - ص ب : ٦٥٢٥
جوال : ٠٠٩٦٦٥٥٥٣٢٦٠٥ فاكس : ٠٠٩٦٦٢ ٥٥٠١٥٦٩
Email : Adnan3456@hotmail.com Web Site : www.bahareth.org

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

مكتبة إحياء التراث الإسلامي
للنشر والتوزيع والطباعة

(١) مكة المكرمة - الزاهر : مقابل أسواق بن داود عمائر المنصور
تليفون : ٥٤٤٥٩٨٤ - فاكس : ٥٤٣٦٦٢٠
(٢) الزاهر - ملقية أمام مستوصف علي الصاعدي ت : ٥٤٢٤٤٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث :(*)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وإمام المتقين والعابدين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد ...

فقد اختلف العلماء في حكم التداوي بالأدوية المباحة، أهو من المباحات، أو المستحبات، أو المكروهات؟ والصحيح أنه من المستحبات؛ فقد سنَّ رسول الله ﷺ لأمته التداوي، ومارسه هو بنفسه، ونعت للناس جمعاً من الأدوية لأنواع من الأمراض،(١) وأجاب حين سئل عن التداوي فقال ﷺ : "نعم، يا عباد الله تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاء... "،(٢) وكذلك

(*) سبق نشر هذا البحث في العدد : (١٤٧) من مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، القاهرة ، ١٤٣٢هـ ، وقد اطَّلعت مجموعة من الأطباء الاستشاريين على مضمون هذا البحث ؛ لإجازته من الناحية التخصُّصية .

(١) انظر : أ - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ١٤ ، ص ١٩١ .

ب- ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٧ ، ص ٥١٢- ٥٨٦.

جـ- الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج ١٢ ، ص ١٤٢.

(٢) الترمذي . الجامع الصحيح. رقم (٢٠٣٨). ج ٤ ، ص٣٨٣. (حديث حسن صحيح) .

الخلفاء من بعده؛ فقد دُعي أكثر من طبيب لعمر بن الخطاب ﷺ لما طُعن، فلم ينكر ذلك.[1]

إذا تقرر استحباب التداوي، أو جوازه على أقل تقدير : فإن هذا الأمر لا يتحقق إلا بوجود الخبير، الذي يعرف الأدواء، ويميِّز بينها، ويعرف الأدوية التي تناسبها، وهو ما اصطلح على تسميته بالطبيب، فلا بد من برامج شاملة لإعداده لهذه المهمة الإنسانية الحيوية، ومن ثمَّ تمكينه من مزاولة عمله في خدمة المرضى.

ولا تقف مهمة الطبيب - في القديم والحديث - عند حدِّ تشخيص الداء، ووصف العلاج، وإنما تتعداه - في كثير من الحالات - إلى جسِّ المريض، أو التدخل بالأدوات - الحادة أو الساخنة - للقطع، أو الكي، أو الفصد، ونحوها من مهام الأطباء المعالجين، مما قد يتطلَّب كشف العورات لمعرفة ما انطوت عليه الأجساد، من الأسقام الظاهرة أو الباطنة، مما لا يعرفه الطبيب - عادة - إلا بكشف الأبدان، وظهور العورات، مما جاءت الشريعة بوجوب أو استحباب ستره من الأجساد.

---

(١) انظر : أحمد . المسند . ج ١ ، ص ٤٢ . (هذا إسناد صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين. إرواء الغليل . ج ٦ ، ص ٧٣ .

ولما كانت الأمراض أمراً عاماً، يشترك فيه الجنسان - الذكور والإناث - فيحتاج الجميع إلى تشخيص الطبيب، وربما إلى تدخُّله بالنظر والجسِّ ونحوهما : وقع الحرج في شأن المرضى من النساء، لا سيما وأنهنَّ - بسبب المهمة التناسلية - أحوج إلى كشف العورات من الرجال، مما تطلَّب تدابير خاصة بشأن النساء، تراعي طبيعتهن الأنثوية، ومهمتهن الفطرية؛ فإن شأن العورة في الشريعة الإسلامية شديد، لا سيما عورات النساء؛ فإن ساحة العورة في حقهن أوسع، وحكمها في حقهن أغلظ، وفي الأثر عن ابن مسعود ﷺ قال : "إنما النساء عورة... ".[1]

ومن هنا كان لا بد من السعي الحثيث لستر عورات النساء المحتاجات للتطبيب، وهذا لا يتم بصورة صحيحة إلا حين يكفي النساء بعضهن بعضاً، لا سيما في ميدان الصحة التناسلية، وحاجات التمريض، والرعاية السريرية في المستشفيات والمصحَّات، ويكون تدخُّل الطبيب محدوداً ضمن الضرورة الشرعية التي لا بد منها.

---

(١) الطبراني . المعجم الكبير . ج ٩ ، ص ٢٠٨ . (رجاله ثقات) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ، ص ٣٨ .

إن المجتمع الإسلامي حين ينطلق في تعامله الطبي، وممارسته الصحية، مصطحباً أخلاقه ومبادئه : لا ينطلق من فراغ، وإنما ينطلق من قواعد شرعية محكمة، ومبادئ أخلاقية راسخة، انعكست على المؤسسة الصحية- كما انعكست على جميع مؤسسات المجتمع الأخرى- صبغة إسلامية خاصة، صبغتها بطابعها الإيماني والأخلاقي، مع ما حفَّ ذلك من الإنجازات الطبية الفائقة، التي تُعدُّ مفخرة للأمة، ولكل منصف عاقل، يحترم نفسه، ويقدِّر الإنجاز الحضاري،[1] هذا في الوقت الذي عجزت فيه أوروبا عن اصطحاب معتقداتها النصرانية، وتصوراتها الكنسية في طريق نهضتها العلمية الحديثة؛ لتصادمها مع العلم الذي دلَّ عليه العقل الصريح، مما دفع الأوروبيين لنبذ كثير من معتقداتهم

---

(١) انظر : أ - محمود ، حربي عباس وحسان حلاق . العلوم عند العرب – أصولها وملامحها الحضارية. ص ٢٧٩ – ٣٠٥ .

ب- أحمد ، أحمد عبد الرزاق . الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى – العلوم العقلية. ص ١٧٤ .

جـ- الروقي ، عايض خزام. "المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني – دراسة تاريخية وثائقية". ص ١٨ – ٣٦ .

د- ميشو ، فرانسواز . "المؤسسات العلمية في الشرق الأدنى في القرون الوسطى". ج٣، ص ١٢٧٣ .

هـ- جاكار ، دانيال . "تأثير الطب العربي في الغرب خلال القرون الوسطى". ج ٣ ، ص١٢٢٥ – ١٢٥٥ .

وتصوراتهم العائقة في سبيل النهضة الحضارية؛ ففي الوقت الذي كانت فيه شريعتا اليونان والرومان تحرِّمان على المرأة تعلُّم الطب، وسيران هذا المنع إلى بعض حواضر أوروبا الحديثة :[1] كانت المرأة المسلمة منذ الزمن الأول تتعلم شيئاً من العلوم الطبية، وتمارس أعمال التمريض، ويُقرُّها صاحب الرسالة - عليه الصلاة والسلام - على ذلك، حتى قال عروة بن الزبير - رضي الله عنهما - في وصف حال خالته السيدة عائشة - رضي الله عنها-: "ما رأيت أحداً أعلم بالطب منها". [2]

وقد سجَّل التاريخ في العصر النبوي جمعاً ممن عُرفن بالتمريض والخبرة الطبية، ممن كنَّ يشاركن في رعاية الجرحى في المعارك الإسلامية،[3] وقد استعان بعض الأطباء المسلمين - في فترات تاريخية سابقة - بالمرأة الخبيرة في علاج النساء،[4] فلا إشكال - في التصور الإسلامي - في مبدأ تعلُّم المرأة للطب، بل

---

(١) انظر : كحالة ، عمر رضا. المرأة في القديم والحديث. ج٣، ص٣٨ و٤٦ – ٤٨.

(٢) الذهبي . تذكرة الحفاظ . ج ١ ، ص ٢٨ .

(٣) انظر : أ- السعيد ، عبد الله عبد الرزاق. الطب ورائداته المسلمات . ص٧٥-١٠٢.
ب- البدري ، عبد اللطيف . "التعليم الطبي في الإسلام". ج ٣ ، ص٩١٠-٩١١.
جـ- الأطرقجي ، رمزية محمد . " طبيبات عربيات " . ص ١٧ – ٢٧ .

(٤) انظر : كحالة ، عمر رضا . المرأة في القديم والحديث . ج٣، ص ٣٨.

ولا إشكال في تعلُّمها أيَّ علم صالح مفيد، وإنما الإشكال الذي يطرأ هو في وسيلة التعلم، وفي موضع الممارسة الميدانية،[1] ففي الوقت الذي يأذن فيه كثير من الفقهاء المعاصرين بالنظر إلى العورة في سبيل حصول الطلاب والطالبات على المعرفة الطبية، فإنهم- مع ذلك- ينهون عن فوضى الاختلاط بين الجنسين في ميدان الممارسة الطبية، الذي تعجُّ به غالب المستشفيات الحديثة، إضافة إلى كشف العورات المحرمة، والنظر إليها لغير ضرورة شرعية.[2]

إن الوجهة الاستثمارية الحديثة التي غلبت على النظام الصحي بوجه عام، والطبيعة الاقتصادية المعاصرة التي سيطرت على أساليب التعامل الطبي بوجه خاص : قلَّلت من حجم الضوابط الأخلاقية بين الجنسين في ميادين التعلم والممارسة الطبية، ضمن المفهوم الاقتصادي المجحف : "إنتاج أكثر بتكاليف أقل"؛ بحيث تقل النفقات في المشاريع الطبية إلى أقلِّ حدٍّ ممكن،

---

(١) انظر : باحارث ، عدنان حسن . أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة . ص ١٤٣ - ١٥٢.

(٢) انظر : أ- الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ٢٤ ، ص ٤٠١ - ٤٠٥ و ص ٤١١ - ٤١٢ .

ب- اليحيى ، فهد عبد الرحمن ."عمل المرأة السعودية في المجال الصحي وموقف الأوساط الدينية منه " . ج ٦ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ و ٤٤٦ - ٤٥٣ .

ولو أدَّى ذلك إلى الاختلاط بين الجنسين، أو الخلوة الممنوعة، أو كشف العورات لغير ضرورة شرعية، إضافة إلى الأساليب التجارية في استغلال الفتيات الحسناوات، للترويج للمشاريع الطبية، من خلال جذب الزبائن، والترويح عن المرضى.

ولقد حلَّ المجتمع الإسلامي في السابق هذه الأزمة الأخلاقية، حين وقف في وجه الأهداف الاستثمارية الضيقة، التي لا تعترف بالأخلاق كقيمة إنسانية عالية، لا يصحُّ أن تُهدر في سبيل الكسب المادي، وذلك حين قام الوقف الإسلامي الخالص لوجه الله تعالى في دعم الأنشطة الصحية : تعلماً وتعليماً وممارسة،[1] مما كان له الدور الكبير في حفظ الأخلاق، وضبط السلوك، فكان من المفروض على المسلمين المعاصرين أن ينطلقوا في نهضتهم الطبية الحديثة من عمق تاريخهم، ومن أصول ثقافتهم، بدلاً من أن يكونوا مجرد مقلِّدين للنماذج الطبية المعاصرة، التي تنكَّبت – في غالبها – المبادئ الأخلاقية، في سبيل الكسب المادي.

---

(١) انظر : أ- الحويس ، صالح سليمان . أحكام عقد الحكر في الفقه الإسلامي . ص ٣٤ – ٣٥.

ب- الخطيب ، محمود إبراهيم . "أثر الوقف في التنمية الاقتصادية" . ص ٤٦٣.

جـ- ميشو ، فرانسواز . "المؤسسات العلمية في الشرق الأدنى في القرون الوسطى ". ج٣ ، ص ١٢٧٥.

د- سميث ، إميلي سافاج . "الطب" . ج ٣ ، ص ١٢٢٣ .

مشكلة البحث :

لم تكن القضية الطبية - بكل فعالياتها - لتخرج عن النسق الإسلامي في أي جزئية من جزئياتها، فضلاً عن أن تخرج عن النسق الإسلامي في كلياتها وعمومياتها؛ وذلك لأن العبودية في المفهوم الإسلامي أمر عام، تنضوي تحته كل جوانب الحياة، وتصور شامل يضم كلَّ أنشطة الإنسان، فالطب - في المفهوم الإسلامي- ميدان من ميادين العبوديَّة التي كلَّف الله تعالى بها الإنسان، فهو علم ومهارة وأداء، يدخل جميعه ضمن مفهوم فرض الكفاية، الذي يلزم الأمة في مجموعها، ويلحقها الإثم، إذا لم يقم به من تتحقق بهم الكفاية.

ولما كانت الحاجة الصحية أمراً عاماً يفتقر إليه الجميع، ويشترك فيه الجنسان- الذكور والإناث- كان لا بد من ضبط وإحكام نظم التعامل الطبي بينهما ضمن الآداب الشرعية، وإحكام مناهج الإعداد والتدريب لمهن الطب لتوافق أحكام الشرع، منطلقين في ذلك من مبدأ تحقيق فرض الكفاية، الذي ألزم الله به المسلمين، إلا أن واقع المجتمع الطبي الحديث لم يراعِ - في الغالب- الأحكام والآداب الشرعية في العلاقة بين الجنسين،

سواء من الهيئة الطبية والإدارية والخدمية، أو من المرضى والمراجعين، مما اضطر الحكومة في المملكة العربية السعودية- وهي البلد المحافظ- إلى التدخل بفرض الضوابط الشرعية؛ لإحكام زي النساء العاملات في المستشفيات والمريضات، ليوافق توجه البلاد المحافظ،[1] فالكل في المجتمع الطبي يمارس سلوكاً مغايراً لطبيعته في الحياة العامة، حتى في البلاد المحافظة؛ وذلك حين انطلقت النماذج الطبية العربية في الميادين الصحية متأثرة بالنموذج الغربي : إعداداً، وممارسة، وتدريباً، وهذا من شأنه الذهاب بالمجتمع الطبي- ذكوراً وإناثاً- بعيداً عن أخلاق المجتمع المسلم المرعية، وضوابط السلوك المحمود، حتى أصبح حكم الضرورة واقعاً مفروضاً في العمل الصحي؛ حين يضطر الفرد - أياً كان جنسه وموقعه الاجتماعي- إلى التجرُّد عن هويته الجنسية، حين يحتاج إلى التعامل مع جهة صحية، فالتبرج، والاختلاط، والخلوة، وكشف العورة، ونحوها : واقع مفروض

---

(١) انظر: البرقية الخطية السرية لوزير الداخلية السعودي بالنيابة رقم ١٥/١/١٣ في ٣/١/١٤٢٥هـ، المشفوعة بمحضر اللجنة المشكَّلة لدراسة موضوع توحيد الزي المناسب للفتيات السعوديات العاملات بالمستشفيات والمستوصفات الحكومية والخاصة.

ارتبط بالميدان الطبي، حتى أصبحت هذه الممارسات المقيتة : جزءاً من العملية الطبية، وغدا التأثير السلبي واضحاً على المجتمع الطبي، من جراء التمادي في الاختلاط بين الجنسين، وضعف الضوابط السلوكية التي تحكم العلاقة بينهما، حتى قالت إحدى الطبيبات - بلهجتها المحلية - معبِّرة عن مشاعرها الذكورية التي اكتسبتها، متأثرة في ذلك بطول احتكاكها بالرجال في المستشفيات : "أعتقد أن عملي مع الرجال ساعدني على أني أفهم كيف يفكر الرجل، المرأة اللي بتشتغل في معزل عن الرجل بتخاف من التعامل مع الرجال، ما تعرف إمتى تضحك، وإمتى تخاف، ما تعرف فين حدودها معاه، ما تعرف كيف توقف الرجل عند حده لو حاول التطاول عليها"،[1] وتقول إحدى الممرضات - بلهجتها الخاصة - معبِّرة - هي الأخرى - عن هذه المشاعر الذكورية التي اكتسبتها من الاختلاط بالرجال : "عملي مع الرجال أعطاني قوة، وأنا دا الحين أقعد مع أي رجل كأني رجل، دا الحين ما صرت أهاب الرجال، صرت أتكلم معاه ند لند، أحترمه بس ما أخاف منه".[2]

---

(١) الخطيب ، سلوى عبد الحميد . " اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخدمات الطبية نحو بعض القضايا المتصلة بعملها ". ص ١٦٨.

(٢) المرجع السابق . ص ١٦٨ .

إن التربية الإسلامية تمقت مثل هذه المشاعر والسلوكيات؛ إذ لا بد أن يبقى لكلٍّ من الجنسين سلوكه الفطري الموافق لجنسه، فلا تسمح بالتداخل بينهما، إلا ما كان سلوكاً مشتركاً بينهما بالشرع؛ فقد "لعن النبي ﷺ المخنَّثين من الرجال، والمترجِّلات من النساء"،[1] وفي رواية أخرى : "لعن الرسول ﷺ الرجُلَةَ من النساء"،[2] وهي المرأة "التي تتشبَّه بالرجال، في هيئاتهم، وأخلاقهم، وأفعالهم، وأقوالهم"،[3] وهذا التأثير السلبي هو أقل ما يمكن أن يقع من الانحرافات السلوكية في أماكن الاختلاط بين الجنسين، لا سيما حين يقلُّ الضبط السلوكي، ويدوم زمن الاختلاط، كما هو واقع في أنظمة العمل المؤسسي الحديث.

وبناءً على ما تقدم يمكن بَلْوَرَةُ مُشكلة البحث في موقف

---

(١) البخاري . صحيح البخاري رقم (٥٥٤٧) . ج ٥ ، ص ٢٢٠٧ – ٢٢٠٨ .

(٢) أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٠٩٩) . ج ٤ ، ص ٦١ . (حسن) . انظر : المناوي . فيض القدير . ج ٥ ، ص ٢٦٩ .

(٣) ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ١٠ ، ص ٦٥٦ .

التربية الإسلامية من أزمة التنازع والتعارض بين مصلحتين ضروريَّتين :

المصلحة الأولى : حاجة المجتمع الضرورية إلى تخصص الفتيات في المجال الطبي؛ ليكفين النساء، ويحقِّقن مصالحهن الصحية، لا سيما فيما يتعلق بصحة النساء التناسلية.

المصلحة الثانية : ضرورة التزام المجتمع المسلم بالضوابط الشرعية في العلاقة بين الجنسين، بما يشمل أساليب إعداد الفتيات للتخصصات الطبية، وميادين عملهن في المستشفيات، والمراكز الصحية، ضمن واقع عالمي ومحلي، لا يراعي - في الغالب - هذه الضوابط، فيُوقع الفتيات في الحرج الشرعي.

أسئلة البحث :

يسعى البحث - من خلال تناوله لهذا الموضوع - للإجابة عن الأسئلة التالية :

السؤال الرئيس :

ما موقف التربية الإسلامية من تخصص الفتيات في المجال الطبي الحديث ؟

الأسئلة الفرعية :

١ – ما مكانة المرأة في تاريخ الإنسان الطبي ؟

٢ – ما واقع المجتمع الطبي الحديث في العلاقة بين الجنسين ؟

٣ – ما طبيعة العلاقة بين الجنسين في المستشفيات الإسلامية القديمة ؟

٤ – ما مدى الحاجة إلى تخصص الفتاة المسلمة في مجال صحة النساء التناسلية ؟

٥ – ما التصور التربوي الإسلامي لإعداد الفتاة للمهن الطبية ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث من خلال تناوله هذه المشكلة الاجتماعية القائمة إلى تحقيق ما يلي :

١ – توضيح موقف التربية الإسلامية من تخصص الفتيات في المجال الطبي.

٢ – التعرف على مكانة المرأة في تاريخ الإنسان الطبي، وما طرأ عليها من تطوُّر.

٣ - وصف العلاقة بين الجنسين في واقع المجتمع الطبي الحديث.

٤ - التعريف بنظام المستشفيات الإسلامية القديمة في مراعاة الفصل بين الجنسين.

٥ - إبراز أهمية تخصص الفتيات في مجال صحة النساء التناسلية.

٦ - وضع تصور نظري لإعداد الفتيات للعمل الطبي المتخصِّص.

أهمية البحث :

يولي المجتمع المسلم قضية المرأة، وما يتعلق بشؤونها اهتماماً خاصاً، لا سيما فيما يتعلق بخصوصياتها الصحية، وما يترتب على ذلك من التزامات أخلاقية، وضوابط سلوكية، فما زال المجتمع المسلم - رغم ما طرأ عليه من تغيُّرات حديثة - يُلحُّ في طلب الضوابط الشرعية، التي تحكم الأداء الطبي، وتوجِّه مساره ضمن إطار الآداب والأخلاق المرعية، التي يحترمها المجتمع، ويطالب مؤسساته بمراعاتها.

وفيما يلي مجموعة من النقاط التي توضِّح أهمية هذا الموضوع المطروح للبحث :

١ – يعالج البحث قضية تهمُّ جميع النساء، وتنعكس آثارها – الإيجابية أو السلبية – على المجتمع بأكمله.

٢ – يضع البحث مسألة العلاقة الطبية بين الجنسين في إطارها الشرعي، بين حدَّي الضرورة المُلْجئة، والحاجة التي يمكن احتمالها.

٣ – يجلِّي البحث واقع المجتمع الطبي الحديث، ومدى تأثره بالنموذج الغربي للعمل الصحي.

٤ – يعرِّف البحث بتاريخ المرأة الطبي، وموقعها في المنظومة الصحية عبر التاريخ .

٥ – يبرز البحث الطبيعة الأخلاقية لنظام المستشفيات الإسلامية في القديم.

٦ – يُظهر البحث أهمية تخصص الفتيات في مجال صحة النساء التناسلية، وحيوية هذا التخصُّص لعموم النساء.

٧ – يثير البحث اهتمام المختصِّين في المجال الطبي لإعادة النظر في البرامج الحالية لإعداد الفتيات للتخصص الطبي والتمريض.

منهج البحث :

يستخدم البحث ثلاثة مناهج علمية لمعالجة هذا الموضوع، حيث يستخدم المنهج التاريخي للحديث عن تاريخ المرأة الطبي وتطوره، ويستخدم المنهج الوصفي لإعطاء صورة وصفية عن واقع المجتمع الطبي الحديث، كما يستخدم إلى جانب هذين المنهجين المنهج الاستنباطي، الذي استخدمه المسلمون في دراساتهم العلمية، والذي يعمل على استخراج المبادئ، والتوجيهات، والأحكام، من النصوص الشرعية.

مصطلحات البحث :

الطب : هو : "علاج الجسم والنفس ... والمتطبِّب : متعاطي علم الطب"،[1] وتطبَّب له : سأل له الأطباء"،[2] والطبُّ أيضاً : "الرفق، والطبيب : الرفيق"،[3] و"الطبيب في

---

(١) الفيروزأبادي . القاموس المحيط . ج ١ ، ص ٩٦ . (الطِّب) .

(٢) ابن منظور . لسان العرب . ج ١ ، ص ٥٥٣ . (طبب) .

(٣) المصدر السابق . ج ١ ، ص ٥٥٣ . (طبب) .

الأصل : الحاذق بالأمور العارف بها، وبه سمِّي الطبيب الذي يعالج المرضى"،[1] والطب : "علم يبحث فيه عن بدن الإنسان، من جهة ما يصح ويمرض، لحفظ الصحة، وإزالة المرض، قال جالينوس: الطب حفظ الصحة وإزالة العلة".[2]

التخصُّص : هو الانفراد بالشيء، ويقال : "تخصَّص في علم كذا : قصر عليه بحثه وجهده".[3]

تخصُّص الفتيات الطبي : هو انفراد الشابات من الإناث بتعلم ما يصلح الأبدان، ويحفظ الصحة، من العلوم والمهارات المختلفة : الطبية، والتمريضية، والعلاجية، وما يتعلق بها من الشؤون الإدارية والخدمية.

الواقع : المقصود بالواقع في هذه الدراسة هو : وصف حال

---

(١) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٣ ، ص ١١٠ .

(٢) القنوجي ، محمد صديق . أبجد العلوم . ج ٢ ، ص ٣٥٣ .

(٣) أنيس ، إبراهيم وآخرون . المعجم الوسيط . ج ١ ، ص ٢٣٨ . (خصَّ) .

الإناث في الميادين الطبية القائمة، من : العـاملات المتخصِّصـات، والإداريات، والخادمات، والطَّالِبَات، والمريضات، في ضوء تعاليم التربية الإسلامية.

المأمول : المقصود بالمأمول في هذه الدراسة هـو: مـا يُرجـى حصوله من الآمال المستقبلية الموافقة للشرع في الميادين الطبية، فيما يتعلق بأساليب التعامل مع النساء، من الهيئة الطبيـة والتمريضـية، أو المريضات المترددات، تعليماً، وأداءً، وعلاجاً.

الدراسات السابقة :

تناولت العديـد مـن الدراسـات الموضـوع الطـبي، باعتبـاره حاجة اجتماعية لا غنى عنها، وميداناً علميـاً مـن ميـادين الحيـاة الإنسانية الحيوية، إضافة إلى دخوله ضمن الميدان الاقتصادي، حين أصـبح مقصـوداً بالاسـتثمار التجـاري، سـواء في المجـال الطـبي والعلاجي، أو التقني المتعلق بالتجهيزات والمعدات.

ونظـراً لكـثـرة الدراســات المتعلقة بالميـدان الصحي، وتشــعُّب مجـالاتهـا العـلـمـية ســـواء : الفقهيــة منهـا، [1] أو التــاريخــيـة،[2] أو التقويميـــة،[3] أو المتعلقـــة بإعـــــداد

---

(١) مثل : أ- المختار ، محمد محمد . أحكام الجراحة الطبية .

ب- مبارك ، قيس محمد . التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية .

جـ- النتشة ، محمـد عـبد الجواد . "الطب والتـداوي بين نظـرة الإسـلام وممارسة علماء المسلمين" .

د- الحلو ، سمير إسماعيل . "الطب الإسلامي – نحو تطبيق عملي ".

(٢) مثل : أ- عيسى ، أحمد . تاريخ البيمارستانات في الإسلام .

ب- عسيـري ، مـريزن سـعيد . تعـليم الطـب في المشــرق الإسلامي – نظمه ومناهجه حتى نهاية القرن السابع الهجري .

جـ- الروقي ، عايض خزام . "المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني – دراسة تاريخية وثائقية" .

د- البدري ، عبد اللطيف . "التعليم الطبي في الإسلام" .

هـ- سميث ، إميلي سافاج . "الطب".

(٣) مثل : أ- إبراهيم ، معصومة أحمد وغانم سلطان . "الرضا عن الخدمة الصحية بدولة الكويت لدى كل من الجمهور المستفيد والأطباء".

ب- أبو حمرا ، سناء صالح وبدر محمد الزيد ."رضــا المراجـــعين عن مستوى الخدمة في مراكز الرعاية الصحية الأولية بدولة الكويت – دراسة ميدانية".

جـ- تقي ، عبد العزيـز عبد المحسن . "قياس مدى قدرة العوامل الديموغرافية وضغوط العمل في التنبؤ بمستوى الالتزام التنظيمي في المنظمات الصحية الكويتية".

د- القبندي ، سـهـــام عـلي . "تقـــويم الخـدمـــة الاجتماعية الطبية بالمستشفيات العامة والتخصصية والتخطيط لتطويرها بدولة الكويت".

الطبيب، [1] فقد اقتصر في استعراض الدراسات السابقة على المتعلق منها بموضوع الدراسة الحالية بصورة مباشرة، دون الدراسات التي يمكن أن تتقاطع معها في بعض الجوانب، وقد تم عرضها مرتبة حسب سنة النشر، وذلك على النحو الآتي :

- دراسة سميرة إسلام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) بعنوان : "دراسة أسباب انسحاب الطالبات السعوديات بكلية الطب"، حيث سعت الباحثة من خلال دراستها إلى التعرف على أسباب انسحاب الطالبات من برنامج العلوم الطبية بكلية الطب، بجامعة الملك عبد العزيز، خلال السنوات الأكاديمية ما بين عامي ١٣٩٥هـ - ١٣٩٨هـ، وذلك من واقع سجلات الطالبات، التي حددت مواصفاتهن الشخصية، وخلفياتهن التي دخلن بها إلى الكلية، ليتم بعد ذلك إجراء المقارنة بين الطالبات المنسحبات،

---

(١) مثل : أ- السباعي ، زهير أحمد ومحمد علي البار . الطبيب – أدبه وفقهه .

ب- الصياد ، إبراهيم عبد الحميد وفيصل إبراهيم زاهر . المدخل الإسلامي للطب - عوناً للمريض ومنهجاً للطبيب .

جـ- الرودي ، حسني . إعداد الطبيب للرعاية الصحية الشاملة .

د- الجبوري ، عبد الله محمد . "فقه الطبيب وأدبه في المنظور الإسلامي".

والأخريات اللاتي اجتزن البرنامج بنجاح، حيث استعرضت الباحثة نتائجها عبر عشرة جداول إحصائية، شملت مواصفات ثلاث مجموعات من الطالبات اللاتي قبلن بكلية الطب في السنة الأولى، خلال السنوات الأكاديمية من ١٣٩٥هـ - ١٣٩٨هـ، وطبيعة الطالبات المنسحبات من الكلية بعد الالتحاق بالسنة الأولى، والأسباب الرئيسة وراء انسحابهن، كانتقال بعضهن إلى كليات أخرى، أو الزواج، أو عدم الرغبة في دراسة الطب، كما شملت الجداول الإحصائية مواصفات الطالبات المقبولات في السنة الثانية، من حيث مستواهن في الثانوية العامة، وامتحان اللغة الإنجليزية، والمقابلة الشخصية، وفي جدول إحصائي آخر كشف عن خصائص المنسحبات، من الطالبات اللاتي التحقن بالسنة الدراسة الثانية، وأسباب انسحابهن العلمية والاجتماعية، كما استعرضت الباحثة نتائج أحد الجداول الإحصائية، حيث ربطت بين أسباب الانسحاب والتحصيل العلمي، وفي الجدول الإحصائي السابع قارنت الباحثة بين معدلات التحصيل العلمي للطالبات، ودرجاتهن في الشهادة الثانوية، حيث توصَّلت إلى

وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع درجات تحصيلهن في الشهادة الثانوية، وبين ارتفاع معدلاتهن في الجامعة، وأما المقارنة بين مستواهن التحصيلي العلمي في السنوات الدراسية، مع درجاتهن في امتحان القبول في اللغة الإنجليزية، حيث لم تجد الباحثة علاقة ارتباطية بين درجاتهن في اللغة الإنجليزية، وتفوقهن في كلية الطب، وفي الجدول التاسع قارنت الباحثة بين مستوى تحصيل الطالبات في السنوات الدراسية في الكلية، ودرجات امتحان المقابلة الشخصية، حيث لم تجد الباحثة علاقة بين المقابلة الشخصية عند الالتحاق بالكلية، ومدى تفوق الطالبة في دراستها، واستمرارها في كلية الطب، وفي الجدول الأخير قارنت الباحثة بين معدل مواصفات ودرجات الطالبات المنسحبات، والطالبات المنتظمات، حيث لم تجد اختلافاً إلا بالنسبة لمعدلات التحصيل في الامتحان النهائي للسنة الأولى، ثم ختمت دراستها ببعض التوصيات حول برنامج إعداد الطبيبة.

- دراسة محمد خان (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) بعنوان : "اتجاه طلاب وطالبات معاهد التمريض الثانوية نحو مهنة التمريض في

المملكة العربية السعودية "، حيث قصد الباحث التعرف على اتجاهات الطُّلاب والطالبات في معاهد التمريض الثانوية في الصفوف الثلاثة المختلفة نحو مهنة التمريض، والوقوف على الفروق بينهم في اتجاهاتهم نحو هذه المهنة، ثُمَّ طبق الباحث استبانة بطريقة "ليكرت "في صياغة مقاييس التقدير، على عينة من (٢٢٥) طالباً و (٢٠٧) طالبات من معاهد التمريض الثانوية، من مختلف مناطق المملكة، حيث تم اختبار الفرضين القائلين بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو مهنة التمريض بين طلاب وطالبات الصفوف العليا بمعاهد التمريض، وزملائهم في الصفوف الأولى لصالح المجموعة الأولى، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو مهنة التمريض بين طلاب وطالبات معاهد التمريض الثانوي لصالح الطالبات، وقد أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً لصالح طلاب وطالبات الصَّف الأول، وفروقاً دالة إحصائياً في صالح الطالبات في الصفوف الثلاث.

- دراسة محمد باخطمة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) بعنوان : "ضوابط كشف العورة أثناء العمليات الجراحية بين الواقع

والمطلوب"، حيث افتتح الباحث دراسته بالحديث عن واقع الإجراءات التعقيمية للعمليات الجراحية، فيما يتعلق بإعداد المريض، وما يحصل فيها من التجاوزات الشرعية في كشف العورات، مما لا داعي له طبياً، لا سيما فيما يتعلق بالنساء المريضات؛ إذ يعاملن معاملة المرضى من الرجال حسب نظام المستشفيات الحالي، وقد يحضر الإجراءات الطبية في غرفة العمليات من لا دخل له بصورة مباشرة في العملية، ثم تحدَّث الباحث عن الضوابط الشرعية حول كشف العورة في الفقه الإسلامي، ووضع مقترحاً لتطبيقه عملياً في المستشفيات الحالية، ثم تحدَّث عن النظام المعمول به في المستشفيات بشأن إجراء العمليات، من حيث أهلية المريض، وما قد يطرأ عليها من عوارض، ثم الموافقة على إجراء العملية، ثم القيام بالعملية نفسها، ثم تحدَّث عن أحكام كشف العورة، وحدود النظر إليها بين الناس، لا سيما بين الجنسين، وتطبيقات ذلك في الميدان الطبي، ثم ختم الباحث دراسته بعدد من التوصيات التي رغب أن تكون ضمن ضوابط إجراءات العمليات الجراحية في المستشفيات.

- دراسة سلوى الخطيب (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) بعنوان : "اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخدمات الطبية نحو بعض القضايا المتصلة بعملها "، وهي دراسة اجتماعية تسعى إلى الكشف عن اتجاهات المرأة السعودية العاملة في قطاع الخدمات الطبية، وفي مستشفى الرياض المركزي خاصة، نحو عدة قضايا متصلة بعملها مثل : دوافع المرأة للعمل، ورأي الإسلام في عمل المرأة في هذا المجال، وفي عملها في مجال يختلط فيه الجنسان، كما قصدت هذه الدراسة إلى الكشف عن رضا المرأة الوظيفي وعوامله، وقد استخدمت الباحثة استمارة البحث والمقابلة في جمع البيانات من جميع العاملات السعوديات في المستشفى، من : طبيبات، وممرضات، وأخصائيات اجتماعيات، وكاتبات، وناسخات، وكانت أهم نتائج هذه الدراسة أن دوافع المرأة السعودية للعمل متعددة أهمها : تأكيد الذات أولاً، ثم العامل الاقتصادي، ثم الرغبة في شغل وقت الفراغ بشيء مفيد، وأخيراً الرغبة في تكوين علاقات اجتماعية جديدة، كما أوضحت الدراسة أن المرأة السعودية العاملة تتسم آراؤها بالتحفظ نحو فكرة

عمل المرأة في جميع الأعمال؛ وذلك لإيمان الكثيرات منهن بفكرة الفروق الجسمية بين الجنسين، وضرورة وجود أعمال خاصة بالمرأة، وأعمال أخرى خاصة بالرجل، إلا أن الكثيرات منهن يؤكّدن : أن مجالات العمل المتاحة للمرأة محدودة، ولابد من فتح مجالات أخرى أمام المرأة، كما أشارت هذه الدراسة إلى أن الكثيرات من النساء العاملات في هذا المجال اخترن العمل فيه لإيمانهن بأن الإسلام لم يعارض عمل المرأة في الميدان الطبي، بشرط أن تكون المرأة محتشمة في لباسها ومسلكها، أما عن الاختلاط فترى الكثيرات من العاملات أن طبيعة العمل فرضت عليهن الاختلاط، ولهذا الاختلاط آثاره الإيجابية والسلبية على المرأة العاملة، وأخيراً أوضحت نتائج الدراسة أن المرأة السعودية العاملة في قطاع الخدمات الطبية تتمتع بقدر كبير من الرضا الوظيفي، وأهم عوامل هذا الرضا هو تناسب العمل مع المؤهل العلمي للموظفة، وتناسب طبيعة العمل مع ميول الموظفة، وتفهم الأهالي لطبيعة عمل المرأة في ذلك الميدان، والأجر المناسب الذي تحصل عليه المرأة مقابل عملها.

- دراسة أميمة حمدي وعبد المحسن الحيدر (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) بعنوان : "العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض - دراسة ميدانية "، حيث استهلت الدراسة - بعد الحديث عن أهميتها، وتساؤلاتها، وفرضياتها - بالخلفية التاريخية للتعليم الطبي في العصر الإسلامي الأول، ثم في الواقع الحديث في بعض الدول العربية، ثم خصت الدراسة بالحديث عن الواقع التمريضي في المملكة العربية السعودية، ثم تحدثت عن طبيعة الممارسة التمريضية، وأنواع الممرضات، إلى أن تحدثت عن المرأة السعودية والعمل، وعوائق دخولها ميدان العمل العام، ثم خصت بالحديث مشاركة المرأة السعودية في ميدان التمريض، وأما الدراسة الميدانية فقد شملت عينة الدراسة طالبات المدارس الثانوية، والمعاهد الصحية، وتم جمع البيانات عن طريق استمارتين لكل فئة من الطالبات، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج كان من أهمها :

١ - أن سن التحاق الطالبات بالمعاهد الصحية أكبر من سن التحاق الطالبات بالمدارس الثانوية بحوالي ثلاث سنوات.

٢ - أن غالب الملتحقات بالمعاهد الصحية من المتزوجات والمطلقات.

٣ - ارتفاع نسبة الوفيات والطلاق لوالدي طالبات المعاهد الصحية.

٤ - تدني مستوى تعليم والدي طالبات المعاهد الصحية .

٥ - أن للأهل دوراً فعَّالاً في التحاق الطالبات بالمعاهد الصحية أو المدارس الثانوية .

٦ - تدني المستوى الاقتصادي لأسر طالبات المعاهد الصحية .

٧ - اختلاف العينتين حول مناسبة مهنة التمريض للفتاة، حيث مالت عينة المعاهد الصحية نحو مناسبتها للفتاة، في حين لم توافق غالب عينة طالبات الثانوية على ذلك.

ثم ختمت الدراسة بجمع من التوصيات، شملت المجتمع، ووزارة الصحة، والمعاهد الصحية، ومدارس البنات المتوسطة والثانوية، وتوصيات أخرى حول البحوث المستقبلية المقترحة.

- دراسة عبد العزيز الخزاعلة (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) الاجتماعية بعنوان : "مكانات وأدوار الممرضين والممرضات في النسق الطبي - دراسة في علم الاجتماع الطبي"، حيث تناولت الدراسة موضوع المكانات والأدوار التمريضية، وذلك من خلال تتبع تطور التمريض، وتغيُّر مكانات وأدوار التمريض في النسق الطبي في المجتمع الأردني، وقد تم اختيار عينة عشوائية تمثل مختلف العاملين في المجال التمريضي بلغ حجمها (٢١٩) مبحوثاً، وذلك لمعرفة رأي العينة مقابلة بمجموعة من المؤشرات ذات العلاقة بالمكانات والأدوار التمريضية، مثل : طبيعة الوظيفة، الأجر المادي ومزايا المهنة، الاستقرار والشعور بالأمن النفسي، تقدير الآخرين، والعلاقة مع الزملاء، وقد تم ترتيب عدد من العوامل المرتبطة بالمكانات والأدوار حسب أهميتها بالنسبة للممرضين والممرضات، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها :

١ - العوامل المرتبطة بطبيعة وخصائص وظيفة التمريض تشمل : المعرفة العلمية الجديدة والمستمرة، القيام بالتخطيط للعمل، الرقابة الذاتية، الشعور بإنجاز عمل مهم ونافع، استغلال

القدرات العقلية والعملية، التقدم واحتلال مواقع قيادية، وقد كانت نتيجة تقويمهم ما بين جيد وجيد جداً، لا سيما في الرقابة الذاتية، وإنجاز عمل مهم.

٢ - حول الأجر المادي : يعتقد الممرضون والممرضات أن أجرهم المادي دون المتوسط، ولذلك جاء الأجر المادي في أعلى سلم الترتيب من حيث الأهمية بالنسبة لهم.

٣ - حول الاستقرار النفسي والشعور بالأمن: كان تقويمهم للعوامل المرتبطة بالاستقرار النفسي والشعور بالأمن متوسطاً في العوامل كافة باستثناء العامل الخاص بفرص الترقية فهو دون المتوسط.

٤ - حول المكانة والتقدير : تراوحت درجة تقويم الممرضين والممرضات للعوامل المرتبطة بالمكانة والتقدير، فهي دون المتوسط بالعامل الخاص بتقدير المجتمع لهذه المهنة، الأمر الذي يعني أن الممرضين والممرضات يشعرون بأن المجتمع لا يُقدِّر هذه المهنة، وأن المستوى متوسط بالنسبة للعامل الخاص بالمكانة الاجتماعية، واحترام وتقدير المريض، وجيد في شعور

الممرضين أنهم أعضاء فاعلون في المجتمع.

٥ - حول ترتيب الممرضين والممرضات للعوامل المؤثرة في المكانات والأدوار الاجتماعية : جاءت النتائج حسب الأهمية : الأجر والراتب، الاستقرار والشعور بالأمن المتعلق بالوظيفة، العلاقات مع الزملاء، المكانة الاجتماعية، طبيعة العمل، العلاقات مع رؤساء العمل، حوافز مادية أخرى، وأخيراً ظروف العمل.

- دراسة حسين الشرعة وآخريْن (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) بعنوان : "اتجاهات طالبات معهد التمريض نحو دراسة تخصص التمريض بدولة قطر"، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طالبات معهد التمريض في دولة قطر نحو دراسة تخصص التمريض، وكذلك التعرف على تأثير كل من عوامل : الجنسية، والتشعيب الدراسي في المرحلة الثانوية، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم على اتجاهات طالبات التمريض نحو تخصص التمريض، وتضم عينة الدراسة (١٢٠) طالبة من طالبات مستوى السنة الأولى في معهد التمريض بدولة قطر، حيث وزِّعت

عليهن أداة تتضمن (٢٥) فقرة موزعة على خمسة أبعاد فرعية، تقيس الاتجاه نحو دراسة تخصص التمريض، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج تشير إلى أن اتجاهات طالبات تخصص التمريض نحو دراسة التمريض إيجابية ومقبولة مهنياً واجتماعياً، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القطريات وغير القطريات في الاتجاه الكلي نحو دراسة التمريض، وأيضاً على الأبعاد الفرعية للاتجاه عدا بعدي الاتجاه نحو مضمون التخصص، والاتجاه نحو أهمية التخصص، وكان الفرق لصالح الطالبات غير القطريات، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير لمتغيرات : التشعيب الدراسي، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم على الاتجاه الكلي نحو دراسة تخصص التمريض وأبعاده الفرعية.

- دراسة فهد اليحيى (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) بعنوان : "عمل المرأة السعودية في المجال الصحي وموقف الأوساط الدينية منه"، حيث بدأ الباحث دراسته بلمحة تاريخية عن بدايات دخول المرأة السعودية إلى ميدان التخصص الطبي، حيث ركّز حديثه على أول طبيبة في هذا المجال، وهي الدكتورة صديقة كمال، المتخرجة من

إحدى كليات الطب في الباكستان، في بداية الستينات الميلادية، ثم تحدَّث عمَّا صدر - في تلك الفترة - من الفتاوى الشرعية، حول دخول المرأة في الميدان الطبي، ثم تناول بالحديث موضوع الضوابط الشرعية التي لا بد من التزامها عند ممارسة المرأة للعمل في الميدان الطبي، حيث قعَّد للموضوع بعدد من القواعد الشرعية، المتضمنة ضرورة التقيُّد بالشرع في جميع شؤون الحياة، بما فيها المجال الصحي، بحيث تنطلق الأمة من ثقافتها وتراثها الإسلامي، في حل مشكلاتها الحضارية المتنوعة، ثم تحدَّث الباحث عن مدى إمكانية إنشاء مستشفى نسائي بكل تجهيزاته، ومستقل بهيئته الطبية، وذكر لذلك نماذج واقعية، عالمية ومحلية، أثبتت نجاحها الميداني، ثم تحدَّث عن بعض الضوابط التفصيلية التي تحكم تعامل الرجل مع المرأة في الميدان الطبي، من جهة : اللباس، والخلوة، والعورة، وحد الضرورة الشرعية، وترتيب الأولى من جنس الأطباء في معالجة المرأة، ثم ختم دراسته بعرض بعض الوثائق والتوجيهات العلمية والشرعية، التي صدرت من بعض الهيئات والجهات الرسمية في ضبط العلاقة بين الجنسين في ميدان العمل الصحي، والعقبات التي تواجه المرأة السعودية في هذا المجال الحيوي.

التعليق على الدراسات السابقة :

رغم اشتراك الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في كثير من الجوانب إلا أن الدراسة الحالية تتميَّز بما يلي :

١- انطلاقها من تخصص التربية الإسلامية، باعتباره تخصصاً مستقلاً عن غيره، له ضوابطه، ومنهجه، وأسلوبه في معالجة المشكلات البحثية، وله نظرته التربوية الخاصة إلى المرأة المسلمة، وعلاقتها بالجنس الآخر.

٢- إبرازها للحاجة الاجتماعية المُلِحَّة لوجود الفتيات المتخصصات في المجال الصحي، باعتباره فرضاً من فروض الكفاية، لا سيما فيما يتعلق بالصحة التناسلية للنساء.

٣- تناولها للجانب التاريخي من المجال الطبي؛ لإبراز طبيعة النظام الإداري الإسلامي في ضبط الممارسة الطبية الميدانية في عمل المستشفيات الإسلامية، لا سيما فيما يتعلق بنظام الفصل بين الجنسين.

٤- إثارتها لموضوع إعادة النظر في برامج إعداد الفتيات في كليات الطب، من حيث التخصصات، والزمن، وميدان التدريب.

تاريخ المرأة الطبي وتطوره

تميل الفتيات بطبعهن إلى الميدان الطبي؛ لما فيه من الخدمة الإنسانية والاجتماعية، التي تلتصق بصورة مباشرة بمهامهن الطبيعية في الخدمة الأسرية، والرعاية الوالدية،[1] خاصة وأن قدراتهن الفطرية على مواجهة الآلام والإصابات في غاية التفوق،[2] مما يُؤهلهن لهذا الميدان بصورة كبيرة.

ورغم تفوق هذه الطبيعة الفطرية في كيان الإناث فإن أخبارهن في ميدان التاريخ الطبي تكاد تكون مجهولة، خاصة إذا ذُكر المتفوقون؛ بل إن وصفهن بالطب كان في غاية الندرة، حتى في زمن النبي ﷺ، فقد غلب عليهن وصف التمريض، في الوقت الذي كان يُوصف فيه الرجل - في ذلك الزمن - بالطب إذا كان

---

(١) انظر : أ- خان ، محمد حمزة ."اتجاه طلاب وطالبات معاهد التمريض الثانوية نحو مهنة التمريض في المملكة العربية السعودية". ص١٢٣- ١٢٥.

ب- عسيري، عبد الرحمن محمد . " الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي". ص ١٤٨ .

(٢) انظر : أ- العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ٢٥ ، ص ١٥٩.

ب- عبد الخالق ، أحمد محمد وعويد سلطان المشعان . " المخاوف الشائعة لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين ومدى تأثرها بالعدوان العراقي". ص٣٢٦-٣٢٧.

ماهراً به، عارفاً بأصوله؛ ولهذا كان كلُّ العاملات في المستشفيات الإسلامية القديمة ما بين قابلة، أو ممرضة، أو خادمة، دون أن يكون بينهن طبيبات.[1]

ومما يشير إلى هذا المعنى أيضاً قول السيدة عائشة رضي الله

---

(١) انظر : أ- ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ص ٨١ .

ب- ابن جلجل . طبقات الأطباء والحكماء . ص ٣٤ – ٣٥ .

جـ- عيسى ، أحمد . تاريخ البيمارستانات في الإسلام . ص ١٥ – ١٦ و ٦٣ – ٦٥ و ١٥٩ – ١٦٨ و ١٨٢ – ١٨٣و ١٩٠ و ١٩٣ – ١٩٧ و ٢١٦ – ٢٢٣ و٢٨٧ .

د- كحالة ، عمر رضا . المرأة في القديم والحديث . ج٣ ، ص ٤٧ .

هـ- مراد ، إبراهيم . بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. ص ٥٦٠ – ٥٨٨ .

و- السعيد ، عبد الله عبد الرزاق . من روّاد الطب عند المسلمين والعرب في القرن الأول الهجري وفي الأردن وفلسطين . ص ٢٥- ١١٧.

ز- الروقي ، عايض خزام . " المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني-دراسة تاريخية وثائقية ". ص ٢٠ – ٢١.

ح- ونسنك ، أ . ي . وآخرون . المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . ج ٣ ، ص ٥٣٠ – ٥٣١ .

ط- ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج١٦، ص ١٨٨ .

ي- بالنثيا، آنخل جنثالث . تاريخ الفكر الأندلسي . ص ١٦ و ٤٦١ .

عنها في تولّيها خدمة النبي ﷺ في مرض موته حيث قالت : "ولم أمرِّض أحداً قبله..."،[1] تقول هذا رغم أنها شاركت في خدمة الجرحى في غزوة أحد،[2] وكان لها معرفة جيدة بمسائل من طبِّ زمانها : [3] مما يدل على أن المسألة التاريخية لا تتعدى في الجملة حد التمريض، الذي يُحسنه أكثر النساء بالفطرة دون كبير تعليم؛ فإن التمريض عمل إنساني قديم، يقوم به الرجال والنساء على حدٍّ سواء، دون الحاجة إلى كثير تعليم وتدريب؛ ومما يؤكِّد ذلك أن أول تعليم رسمي للتمريض كان في القرن السابع عشر الميلادي، وأول مدرسة تمريض للنساء في ألمانيا قامت في عام ١٨٣٦م.[4]

وأما المرأة الطبيبة فقد تأخَّر وجودها في أمريكا حتى عام ١٨٤٤م،[5] وفي بريطانيا حتى عام ١٨٥٩م،[6] فقد اقتصرت

---

(١) أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٦٧ – ٦٨ . (إسناده صحيح) .

(٢) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٨١١) ، ج ٣ ، ص ١٤٤٣ – ١٤٤٤ .

(٣) انظر : الذهبي . تذكرة الحفاظ . ج ١ ، ص ٢٨ .

(٤) صلاواتي ، ياسين . الموسوعة العربية الميسرة والموسعة . ج ٣ ، ص ١٢١٥ .

(٥) اليحيى ، فهد عبد الرحمن . "عمل المرأة السعودية في المجال الصحي وموقف الأوساط الدينية منه" . ج ٦ ، ص ٤١٥ .

(٦) شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج ١ ، ص٩ .

خبرات النساء الطبية – في السابق – على المعرفة المتداولة من علوم الطب الشعبي،[1] وأبلغ ما كانت تصل إليه المرأة – في السابق – من العلوم الطبية : حين تنتسب إلى أسرة طبية، تتلقّى فيها المعرفة العلمية عن طريق محارمها بصورة مباشرة؛[2] ولهذا الوضع الاجتماعي : أصبح من النادر الحديث عن المرأة الطبيبة في التاريخ الإنساني.[3]

والعجيب أن هذا الوصف لا يزال قائماً عليهن حتى في هذا

---

(١) انظر : أ- منصور ، محمد إبراهيم . "عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي – المنظور المجتمعي الشمولي لمفهوم العمل" . ص ١٤٤ – ١٤٥.

ب- سميث ، إميلي سافاج . "الطب" . ج ٣ ، ص ١٢٢٢.

(٢) انظر فقرة : الفصل بين الجنسين في المستشفيات الإسلامية القديمة.

(٣) انظر : أ- صلاواتي ، ياسين . الموسوعة العربية الميسرة والموسعة . ج ٥ ، ص٢٣٢١ – ٢٣٢٣.

ب- عبد المهدي ، عبد الجليل حسن . المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي – دورها في الحركة الفكرية. ج١، ص٣٤٣ – ٣٥٠.

جـ- سميث ، إميلي سافاج . "الطب" . ج٣، ص ١٢١٠.

العصر، الذي تساوت فيه فرص التعليم الطبي بين الجنسين، فما زالت مهنة التمريض هي الغالبة على مهاراتهن الطبية، وما زال ميدان التفوق الطبي - في الغالب - بعيداً عن قدراتهن الشخصية؛[1] فعلى الرغم من وجود نساء طبيبات في جميع

---

(١) انظر: أ- حمدي ، أميمة محمد وعبد المحسن صالح الحيدر . العوامل المؤثر في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض – دراسة ميدانية . ص٥ – ٦ .

ب- كحالة ، عمر رضا . المرأة في القديم والحديث . ج ٣ ، ص ٢٦ – ٢٧ .

جـ- رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ١٠١ .

د- عايش ، محمد إبراهيم . "صورة المرأة في الإعلانات التليفزيونية في دولة الإمارات" . ص ١٦٩ .

هـ- شكور، جليل ."تمايز توظيفات الذكاء بين الذكور والإناث". ص٣١ –٣٢.

و- المسلم ، بسامة ."الجنسوية في كتب المرحلة الابتدائية في دولة الكويت – دراسة مقارنة لفترتي الثمانينيات والتسعينيات". ص ١٦٥ .

ز- إسلام ، سميرة إبراهيم . "دراسة أسباب انسحاب الطالبات السعوديات بكلية الطب". ج ٢ ، ص ٨٦٥ - ٨٦٨ و ٨٩١ .

ح- الكيلاني ، نهاد . "المرأة في التخصص الصعب" . ص ٦٠ .

ط- نعمة الله، هيكل وإلياس مليحة . موسوعة علماء الطب واعتناء خاص بالأطباء العرب . ص ٩٨ و ٣١٨ - ٣١٩ و ٣٥٧ .

ي- المحرر . "باب الأخبار" . ص ٢٨٠.

ك- الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م – اتجاهات وإحصاءات . ص٩٤ –٩٥ و ١٢٦.

المجتمعات المعاصرة، بنسب متباينة،[1] إلا أن وصف المرأة بالتفوق الطبي يكاد يكون معدوماً، فعند الحديث عن العبقرية لا تُذكر الطبيبة،[2] وعند الحديث عن المتفوقين في الطِّب من أطباء القرن العشرين، لم يُذكر سوى الطبيبة الإيطالية ماريا مونتيسوري، وليس ذلك باعتبارها متفوقة في الميدان الطبي، وإنما باعتبارها متفوقة في

---

(١) انظر : أ- العمـــايرة ، محمد حسن وسهام السرابي . "درجة موافقة طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الخاصة بالأردن على تسلم المرأة الأردنية المتعلمة للمناصب القيادية" . ص ٩٦ .

ب- جوّة ، عبد العزيز . "امرأة الأمس واليوم في تونس" . ص ٧٧ .

جـ- عواشرية ، السعيد . "المرأة الجزائرية إلى أين ؟ ". ص ١٢١ .

د- الخالدي ، وليد . "بناء الدولة اليهودية ١٨٩٧م- ١٩٤٨م- الإدارة العسكرية" . ص ٩٤ .

هـ- الجبر ، حصة عبد الرحمن . "العلاقة بين التعليم واتجاهات عمل المرأة السعودية خلال ثلاثة عقود ١٣٩٥هـ- ١٤٢٨هـ/ ١٩٧٥م - ٢٠٠٧م". ج٣ ، ص١٨٣ – ١٨٥.

(٢) انظر : الخليفة ، عمر هارون . "خمسون عبقرية من العالم العربي – دراسة بايوغرافية". ص٤٣.

الميدان التربوي؛[1] ولهذا أجاز العلماء - في علاج المرأة المريضة - تقديم الأمهر من الأطباء حتى وإن كان رجلاً،[2] خاصة وأن الناس اليوم لا يثقون- بقدر كافٍ- في المرأة الطبيبة،[3] فلم يغنِ النساء وجود طبيبات في هذا العصر عن الميل نحو الرجل الطبيب،[4] والرضا عن أدائه الطبي بصورة أكبر من أداء الطبيبات؛[5] لذا يقلُّ المراجعون من المرضى على النساء الطبيبات، ويضعف بالتالي رضاهن عن أدائهن مقابلة بأقرانهن من الأطباء الذكور،[6] مما قلَّل من درجة استقلاليتهن المهنية، وأخَّرهنَّ عن

---

(١) انظر : أ- بوذينة ، محمد . مشاهير القرن العشرين . ص ٩١١ - ٩١٢ و ١٠٥١ .
ب- شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٢) السيد ، محمد عطا . "مسؤولية الطبيب " . ج ٣ ، ص ١٩٩ .

(٣) الكيلاني ، نهاد . "المرأة في التخصص الصعب". ص ٦٠ .

(٤) انظر : الخولي ، البهي . الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة . ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .

(٥) انظر : بوحمرا ، سناء صالح وبدر محمد الزيد. "رضا المراجعين عن مستوى الخدمة في مراكز الرعاية الصحية الأولية بدولة الكويت – دراسة ميدانية". ص ٤٩ .

(٦) انظر : إبراهيم ، معصومة أحمد وغانم سلطان . "الرضا عن الخدمة الصحية بدولة الكويت لدى كل من الجمهور المستفيد والأطباء". ص ١٢٥ - ١٢٩ و ١٦١ .

المواقع المرموقة في الهيئة الطبية،[1] وربما كان هذا هو السبب في تدني مهنة الطب في روسيا، حين غلب عليها النساء.[2]

ولعل هذا الإخفاق النسائي العام - إلى جانب محدودية قدراتهن الشخصية في هذا الميدان - جاء من جهة إعزاز المرأة المسلمة، والترفُّع بها عن هذه المهنة الصعبة في أدائها، والمرهقة في طبيعة مزاولتها، والتي تتعارض مع شرف القرار في المنزل، وحاجات الأسرة؛[3] فإن غالب الناس - لا سيما في المجتمعات الغنية - يرون أن مهنة الممرضة - بصورة خاصة - وضيعة وشاقة لا تليق بالمرأة الشريفة، ولهذا غلب على المُلتحقات بها في هذا العصر وصف العوز الاقتصادي، والحاجة إلى الكسب، وربما

---

(١) انظر : الأحمدي ، حنان عبد الرحيم . "الاستقلالية المهنية للأطباء العاملين في مستشفيات مدينة الرياض – دراسة تطبيقية". ص ٣٣٥ – ٣٣٦ .

(٢) انظر : السالم ، زغلولة . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . ص ٩٨ .

(٣) انظر : أ- المحمدي ، علي محمد . "حكم التداوي في الإسلام". ج ٣ ، ص ٦١٣ – ٦١٤ .

ب- اليحيى ، فهد عبد الرحمن . " عمل المرأة السعودية في المجال الصحي وموقف الأوساط الدينية منه". ج ٦ ، ص ٤٦٩ – ٤٧١ .

رضين بهذا التخصص لانخفاض معدلاتهن الدراسية، وليس للرغبة في امتهان التمريض، وذلك على الأغلب من نتائج الدراسات العلمية، التي اعتنت بهذه الفئات من الفتيات؛ ولهذا كثيراً ما يتسرَّبن بعد التخرج، رغم قلَّة أعدادهن،[1] مع أن بعض خطط التنمية تنصُّ على : "إشراك النساء في الوظائف المناسبة

---

(١) انظر : أ- الحسن ، إحسان ومنى شابو . مشكلات الممرضة في العراق – دراسة ميدانية . ص ١١ – ١٣ و ٥٥ و ٦٦ – ٦٧ .

ب- حمدي ، أميمة محمد وعبد المحسن صالح الحيدر . العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض – دراسة ميدانية . ص٣-٥ و ٣١ و ٧٥-٧٧ و ٨١ و ١٢٣ و ١٦٧- ١٦٨ .

جـ- الشرعة ، حسين سالم وآخران . "اتجاهات طالبات معهد التمريض نحو دراسة تخصص التمريض بدولة قطر " . ص ١٥٩ و ١٦٣ - ١٦٧ و١٧٩ - ١٨٠ .

د- عواد ، أحمد أحمد وعبد الحميد محمد علي . "الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بالاستعداد الاجتماعي لدى طالبات كلية التمريض". ص٥٣٩ و٥٥٧.

هـ- الخزاعلة ، عبد العزيز علي . " مكانات وأدوار الممرضين والممرضات في النسق الطبي – دراسة في علم الاجتماع الطبي" . ص ٢١٤ و ٢٣١ .

و- الأنصاري ، أحمد . " عوامل اجتماعية وإدارية تتسبب بتسرب ٥٠٪ من الممرضات بعد الالتحاق بالعمل " . ص ١٤ .

ز- الحسيني ، عائشة . إعداد وتنمية القيادات الإدارية النسائية في قطاع التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية . ص ١١٢ .

ح- المحرر . " برامج تعليمية جديدة قد تؤدي إلى أن تصبح المملكة العربية السعودية مكتفية ذاتياً من ناحية هيئات التمريض " . ص ٥ .

ط- سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٤٥ – ١٤٦ .

مثل : التدريس والطب".[1]

ولقد كانت مزاولة المرأة المسلمة للتمريض الاجتماعي العام في زمن رسول الله ﷺ مرتبطة بفترات الطوارئ الاجتماعية والسياسية،[2] التي يتساوى فيها - عادة - الناس والمهن أمام الظروف القاهرة، ولا يُفهم من هذا التقليل من أهمية دور الممرضة في الفريق الصحي - حتى وإن لم ترقَ مهمتها لمقام شرف الطبيب - فإن (٨٠٪) تقريباً من الخدمات الطبية اليوم تقدمها الممرضة،[3] ومازال الأطباء في كل عصر في حاجة مُلِحَّة لفريق الممرضين والممرضات لنجاح المهمة الطبية، وتمام أدائها.[4]

---

(١) وزارة التخطيط . خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٤٠٥هـ . ص ٢٥٣ .

(٢) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٧٢٤ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٧) . ج ٣ ، ص ١٠٥٥-١٠٥٦.

ب- مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٨٠٩،١٨١٠،١٨١١،١٨١٢)، ج ٣ ، ص١٤٤٢-١٤٤٧.

(٣) حمدي ، أميمة محمد وعبد المحسن صالح الحيدر . العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض - دراسة ميدانية . ص ٣ .

(٤) انظر : أ- الخزاعلة ، عبد العزيز علي . "مكانات وأدوار الممرضين والممرضات في النسق الطبي - دراسة في علم الاجتماع الطبي" . ص ٢٠٣ .

ب- تقي ، عبد العزيز عبد المحسن . "قياس قدرة العوامل الديموغرافية وضغوط العمل في التنبؤ بمستوى الالتزام التنظيمي في المنظمات الصحية الكويتية". ص ٤٦ .

واقع المجتمع الطبي الحديث

إن الضابط الشرعي في التصور الإسلامي لا يعترض على مبدأ تخصُّص الفتيات الصحي - تطبيباً كان أو تمريضاً - وإنما الاعتراض هنا على واقع المجتمع الطبي المعاصر، من جهة طريقة إعداد الفتيات للمهنة، ومن جهة أسلوب ممارستهن لها؛ فقد غلب على واقع الحياة الطبية المعاصرة - بكل تفصيلاتها - جو الاختلاط بين الجنسين، بما يشمل زمن الطلب والتعليم، [1] وفترة التدريب والتأهيل، ثم الواقع العملي عند ممارسة المهنة؛ بحيث يحتاج الشخص - ذكراً كان أو أنثى، سواء كان مُعالجاً أو مُتعالجاً - في جوِّ المصحَّات الحديثة : إلى أن يتجرد عن كثير من الالتزامات الخلقية، والضوابط الشرعية، فيما يتعلق بالتجاوزات السلوكية غير الضرورية : كالخلوة الممنوعة، والاحتكاك الجسدي، ومسِّ العورات، وكشف الأجساد، بحيث يحتاج الناجح في هذا الميدان - قبل أن يكون حاذقاً بمهنته - أن يكون قادراً على التجرد

---

(١) بعض معاهد التمريض لا يُقبل عليها إلا الفتيات ، فتظهر في الواقع وكأنها معاهد غير مختلطة.

الكامل عن هويته الجنسية، على الأقل في زمن أداء وظيفته المهنية؛ بحيث تنعدم في حسِّه - ولو بصورة مؤقتة - فوارق الجنس، وأسباب التجاذب، وحياء الأبدان، بحيث يتَّحد الجميع - ذكوراً وإناثاً - في سلوك جنسي واحد، ويعجز - في مثل هذه الظروف المهنية - الرجل الطبيب مهما كان حازماً - فضلاً عن الفتاة - أن ينفك عن جلِّ هذه الخبرات المشينة أو بعضها في ظروف النظام الصحي الحديث، الذي لا يعترف- في الغالب- بالفروق الجنسية، والآداب الخلقية.[1]

---

(١) انظر : أ- ابن إبراهيم . فتاوى ابن إبراهيم . ج ١٣ ، ص ٢٢١ – ٢٢٢ .

ب- ابن باز ، عبد العزيز عبد الله . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . ج ٩ ، ص٤٣٠ – ٤٣١ .

جـ- حمدي ، أميمة محمد وعبد المحسن صالح الحيدر. العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض – دراسة ميدانية . ص ٦٣ و ٨٣ – ٨٤ .

د- البار ، محمد علي. هل هناك طب نبوي . ص ١٩٠ .

هـ- البار ، محمد علي ." مداواة الرجل للمرأة والمرأة للرجل ". ج ٣ ، ص ٢٠٤ – ٢٠٦ .

و- باخطمة ، محمد عابد . "ضوابط كشف العورة أثناء العمليات الجراحية بين الواقع والمطلوب". ص ٦٣ – ٦٦ .

ز- الخطيب ، سلوى عبد الحميد . "اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخدمات الطبية نحو بعض القضايا المتصلة بعملها" . ص ١٦٧ .

وقد ثبت واقعياً أن الميدان الطبي في تاريخه الحديث كان نقطة التحول في انحراف الفتاة المسلمة، وانجراف كثير من الفتيات خارج آداب العادات والتقاليد الإسلامية، وما زال حتى اليوم وسيلة كثير من دعاة الاختلاط للانفلات الخلقي، تحت ذريعة الحاجة إلى العنصر النسائي، وتصبح القضية في غاية الخطورة إذا عُلم أن غالب الفتيات الملتحقات في هذه الأيام بمهنة التمريض - بصورة خاصة - من العازبات دون سن العشرين.[1]

إن حاجة المجتمع إلى تخصص الفتيات الطبي - رغم أهميته - تتهاوى أمام الضابط الشرعي الذي يحرِّم كل صور

---

(١) انظر : أ- الحسن ، إحسان ومنى شابو . مشكلات المرضة العراقية - دراسة ميدانية . ص ١١ و ٢١ .

ب- حمدي ، أميمة محمد وعبد المحسن صالح الحيدر . العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض- دراسة ميدانية . ص ٥١ و ٥٩ و٧١-٧٢ .

جـ- الخولي ، محمد . صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير - قضايا وتوجهات . ص ١٣-١٤.

د- الخطيب ، سلوى عبد الحميد . "اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخدمات الطبية نحو بعض القضايا المتصلة بعملها" . ص ١٤١- ١٤٢ و ١٦٩ و ١٨١ .

هـ- سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٨٢ .

التفلُّت الخلقي، فإن علم الطب من مستحبات الشريعة، ولا يعدو حكمه - بالنسبة للقادرين عليه من الرجال والنساء - فرض الكفاية في أشد الحالات، ومن المعلوم أن ترك المحرم أولى من فعل المندوب، فلا يصح أن تُهدر في سبيله فروض العين التي كلَّف الله بها عباده؛ فإن الفرض مقدَّم على النفل، وفرض العين مقدَّم على فرض الكفاية، والواجب لا يترك إلا لواجب مثله، فإذا تعارضا : قُدِّم الآكد منهما؛ بحيث يُراعى في ذلك دفع أعظم المفسدتين، وارتكاب أخف الضررين، ويكون الاعتناء بدفع المفسدة أكبر من الاعتناء بجلب المصلحة، ولهذا ما ألزم النساء بهذا الفرض الكفائي إلا ليكفي بعضهن بعضاً، ويستر بعضهن بعضاً،[1] وليس ليكن

---

(١) انظر : أ- ابن اللحام . القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية . ص١٥٦.
ب- الزركشي . المنثور في القواعد . ج ١ ، ص ٢٠٣ .
جـ- ابن نجيم . الأشباه والنظائر . ص ٩٩ - ١٠٠ .
د- السيوطي. الأشباه والنظائر . ص ١٩٠ .
هـ- الفاداني . الفوائد الجنية . ج ١ ، ص ٢٨٠ - ٢٨٢ .
و- ساجقلي زادة . ترتيب العلوم . ص ١٨٤ .
ز- إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن . ج ٢ ، ص ٨٢٢ .
ح- البار ، محمد علي . هل هناك طب نبوي . ص ١٩٤ .
ط- الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ١٢ ، ص ١٧٨ - ١٨١ .
ي- الإدريسي ، عبد الواحد . القواعد الفقهية من خلال كتاب المغني لابن قدامة . ص ٤٧٣ - ٤٧٤ و ٤٨٠ .

مطيَّة اجتماعية تتَّجر بها الشركات الطبية، فتهدر في سبيل الكسب المادي كرامتهن بأعين وأيدي الرجال المرضى؛ حين يتندَّرون ويستمتعون بهنَّ، وربما وصل الأمر إلى حدِّ التحرش الجنسي؛[1] ولهذا كثيراً ما تستغل بعض المؤسسات الطبية جمال الفتاة العاملة، وحسن تأنقها : لجذب الزبائن، وتوجِّه العاملات إلى التخفف من الحجاب، ولا سيما النقاب،[2] مما دفع بعض الجهات الصحية المسؤولة، في إحدى الدول العربية المحافظة إلى السعي في ضبط هذا الأمر، بتوجيه العاملات نحو اللباس المنضبط، الساتر للعورة، مع تجنُّب الأصباغ الملونة، والعطور النفاذة،[3] ولهذا فقد نصَّ

---

(١) انظر : أ- شاكر ، محمود . المرأة المعاصرة . ص ٢١ .

ب- المعمر ، عبد الرحمن . المضيفات والممرضات في الشعر المعاصر . ص ١٦ و ٣٠ .

جـ- اليحيى ، فهد عبد الرحمن . "عمل المرأة السعودية في المجال الصحي وموقف الأوساط الدينية منه". ج ٦ ، ص ٤٦٢ .

(٢) انظر : أ- المرجع السابق . ج ٦، ص ٤٣٥ .

ب- المحرر . قطوف شعبان ١٤٢٠هـ . ص ١٣٠ .

جـ- المحرر . قطوف ذو القعدة ١٤٢٣هـ . ص ١٢٢ .

(٣) انظر : أ- اليحيى ، فهد عبد الرحمن . "عمل المرأة السعودية في المجال الصحي وموقف الأوساط الدينية منه". ج ٦ ، ص ٤٥٤ – ٤٥٩ .

ب- المحرر . قطوف ربيع الأول ١٤٢٢هـ . ص ١٦ .

جـ- المحرر . قطوف جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ . ص ١٥ .

د- المحرر . قطوف شعبان ١٤٢٧هـ . ص ١١٦ – ١١٧ .

العلماء- في القديم والحديث- على أن قيام الممرضات على الرجال لا يصح إلا من ذات محرم، أو من امرأة كبيرة لا فتنة منها، أو من غيرهما في غير خلوة ودون مساس، ضمن حدود الضرورة الشرعية التي تُقدر بقدرها، وتزول بزوالها.[1]

---

(١) انظر : أ- ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٣٤١ .

ب- الطيبي . شرح الطيبي على مشكاة المصابيح . ج ٧ ، ص ٣٦٠ .

جـ- عياض . إكمال المعلم بفوائد مسلم . ج ٦ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

د- ابن بطال . شرح صحيح البخاري . ج ١ ، ص ٤٥٠ - ٤٥١ و ج ٥ ، ص٨٠ و ج ٩ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

هـ- ابن الحاج . المدخل . ج ٤ ، ص ١٠٥ - ٢٠٦ .

و- ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ١٢ ، ص ٣٤ .

ز- ابن باز ، عبد العزيز عبد الله . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . ج ٩ ، ص٤٢٥ - ٤٢٩ .

ح- الزرقاء ، أحمد محمد . شرح القواعد الفقهية . ص ١٨٩ .

ط- الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ٢٤ ، ص ٤١٨ و٤٣٠ و ج ٢٦ ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

ي- المحرر. "من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء العدد (٥)". ص ٩٨ .

الفصل بين الجنسين في المستشفيات الإسلامية القديمة

لقد حلَّ المسلمون عبر تاريخهم الطبي المديد، منذ الزمن الأول مشكلة الاختلاط بين الجنسين وسلبياته في الميدان الطبي، وذلك من خلال عزل مستشفيات النساء عن مستشفيات الرجال بصورة كاملة، بما في ذلك : رعاية اليتامى، ودور الحضانة، وملاجئ المجذوبين، ومعاقل المختلين، بحيث تستقل كلّ دار بفريق متكامل للتمريض والخدمات والنظافة، فينقسمون بين هذه المستشفيات حسب الجنس، ولا يستثنى من ذلك إلا الأطباء الذكور؛ فقد كانوا يعالجون الفريقين من المرضى لانعدام الطبيبات في هذه المستشفيات؛ ولكون إعداد الطبيبة - في ذلك الوقت - لا يتناسب مع ضوابط الحياة الإسلامية؛ حيث تحتاج إحداهن لتتعلم فنون الطب إلى الاختلاط بالرجال، فقد كانت المدارس الطبية مقصورة على الرجال، من المعلمين والطلاب، بحيث يرتبط الطبيب بمجموعة من الطلاب، في المدرسة الطبية، أو البيمارستان،

أو الجامع، أو في بيته، يتلقَّون عنه العلم، ولا يحرصون على وجود الطالبة،[1] وإنما كان بعض الفتيات - في ذلك الزمن - يتعلَّمن

---

(١) انظر: أ- التلمساني . تخريج الدلالات السمعية . ص ٦٧٣ .
ب- السباعي ، مصطفى . من روائع حضارتنا . ص ١٤٠ .
جـ- عيسى ، أحمد . تاريخ البيمارستانات في الإسلام . ص ١٨ - ٢٠ و ٣٤ و٦٩ - ٧٠ و ٧٨ و ٨٧ و ١٠١ و ١٠٥- ١٠٦ و ١٣٤ و ١٣٨ و١٤٤- ١٤٥ و ١٥٣- ١٥٦ و ١٩٨- ١٩٩.
د- سالم ، مختار . الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع . ص ١٢٣ .
هـ- مراد ، إبراهيم . بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب . ص٢٤٠ - ٢٤٧ .
و- أحمد ، أحمد عبد الرزاق . الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى - العلوم العقلية . ص ١٧٣ و ١٧٨ و ١٨٠ - ١٨١ .
ز- معروف ، ناجي . تاريخ علماء المستنصرية . ج ١ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .
ح- عسيري ، مريزن سعيد . تعليم الطب في الشرق الإسلامي - نظمه ومناهجه حتى نهاية القرن السابع الهجري. ص ٤٩ - ٦٤ .
ط- البري ، عبد اللطيف . "التعليم الطبي في الإسلام " . ج ٣ ، ص٩٢٣ - ٩٢٤ .
ي- الحمد ، محمد عبد الله . "التخطيط العمراني لمدن الأندلس الإسلامية" . ج ٣، ص ١٦٠ .
ك- النتشة ، محمد عبد الجواد . " الطب والتداوي بين نظرة الإسلام وممارسة علماء المسلمين " . ص ٥٤ - ٥٦ .
ل- سميث ، إميلي سافاج . "الطب" . ج ٣ ، ص ١١٩٦ .
م- ميشو ، فرانسواز . " المؤسسات العلمية في الشرق الأدنى في القرون الوسطى " . ج ٣ ، ص ١٢٧٤- ١٢٧٥ .
ن- لجنة التراث . "البيمارستانات والأمن الصحي في التراث العربي". ص ٨٥ .

الطب عن طريق المحارم من الرجال، أو القريبات من النساء، يتوارثنه توارثاً،[1] ولهذا الضيق الصحي أجاز العلماء بالإجماع - ضمن ضوابط متعددة - [2] تولي الطبيب الموثوق - حال الضرورة - علاج المرأة المسلمة، ولو أدَّى ذلك إلى كشف عورتها

---

(١) انظر: أ- الذهبي ، سير أعلام النبلاء . ج ٢ ، ص ١٨٢ .

ب- السلفي . معجم السفر . ص ٣٢٠ – ٣٢١ .

جـ- عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن. الخليج العربي : رؤية في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي – مرحلة ما قبل البترول . ص ٨٦ .

د- العكس ، إبراهيم علي . التربية والتعليم في الأندلس . ص ٢٠٧ .

هـ- البار ، محمد علي . "مداواة الرجل للمرأة والمرأة للرجل". ج٣ ، ص٢٠٣.

و- سميث ، إميلي سافاج . " الطب " . ج ٣ ، ص ١١٩٥ .

(٢) انظر: أ- الشربيني . مغني المحتاج . ج ٣ ، ص ١٣٣ .

ب- مبارك ، قيس محمد . التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية . ص١١٦ – ١٢٠ .

جـ- مجمع الفقه الإسلامي . " قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة". ج١، ص ٣٢٧ .

بقدر الحاجة،[1] وقد شهد واقع الأمة الإسلامية في السابق وقائع لا تُحصى من علاج الأطباء للنساء المرضى دون نكير، فإن الأمر إذا ضاق اتسع،[2] والمشقة تجلب التيسير،[3] مع أخذ العهود

---

(١) انظر : أ- أحمد . الورع . ص ١١٧ .
ب- المروزي . الورع . ص ١٢٣ - ١٢٤ .
جـ- ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري . ج ١ ، ص ٢٨٨ .
د- الرازي . الحاوي في الطب . ج ٣ ، ص ١٥٠٥ .
هـ- البهوتي . كشاف القناع عن متن الإقناع . ج ٥ ، ص ١٣ .
و- إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي – بحث مقارن. ج ١ ، ص ٣٤٥ .
ز- المختار ، محمد محمد. أحكام الجراحة الطبية . ص ٥٤٢ .
ح- أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص٨١٧ .
ط- الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ٢٤ ، ص ٤٢٠ .
ي- الجبوري ، عبد الله محمد . " فقه الطبيب وآدابه في المنظور الإسلامي". ص ٤٧ – ٤٨ .
ك- أشكناني ، زبيدة علي . " مذكرات أميرة عربية – الإنثوغرافيا والسيرة الذاتية " . ص ١٤٠ .
(٢) البورنو ، محمد صديقي . الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية . ص ١٧١ .
(٣) الفاداني . الفوائد الجنية . ج ١ ، ص ٢٤٤ .

والمواثيق الغليظة على الأطباء بحفظ عورات النساء، وستر العيوب، وكتم الأسرار؛[1] فإن أوَّل ما يُبدأ به مع طالب الطب عند المسلمين الأوائل هو تهذيب نفسه بالآداب الشرعية، والمبادئ الأخلاقية.[2]

(١) انظر : أ- البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ٥٦ .

ب- عيسى ، أحمد . تاريخ البيمارستانات في الإسلام . ص ٥٢ و ٥٥ .

(٢) انظر : عسيري ، مريزن سعيد . تعليم الطب في المشرق الإسلامي – نظمه ومناهجه حتى نهاية القرن السابع الهجري. ص ٢٠ – ٢١ .

تخصص الفتاة في صحة النساء التناسلية

وأما ما يتصل بصحة المرأة التناسلية، فيما يتعلق بالحمل والولادة : فإنها من أمهات الصنائع الطبية،[1] فرغم اهتمام الأطباء المسلمين بهذا الجانب بحثاً ومعرفة وتأليفاً،[2] فقد كانت المسؤولية الميدانية لممارسة هذا الفن تنحصر في النساء القابلات، كما هو واقع غالب المجتمعات الإنسانية في السابق،[3] فهي حرفة

---

(١) ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون . ج ١ ، ص ٤٣٢ .

(٢) انظر: أ- مراد ، إبراهيم . بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب . ص٣١٤ و ٣٧٨ و ٥١٠ و ٥٢٠ .

ب- النتشة ، محمد عبد الجواد . "الطب والتداوي بين نظرة الإسلام وممارسة علماء المسلمين". ص ٤٤ .

جـ- فيرني ، خوان وخوليو سامسو. "تطورات العلم العربي في الأندلس" . ج ١ ، ص٣٦٥ .

(٣) انظر: أ- التلمساني . تخريج الدلالات السمعية . ص ٧٦٥ .

ب- الذهبي . معجم شيوخ الذهبي . ص ٦٣٦ .

جـ- ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج ٣ ، ص ٢٩٥ .

د- ابن القاضي . درة الحجال في أسماء الرجال . ج ٣ ، ص ٣٢٣ .

هـ- كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٢ ، ص٤٧٤.

من حرف النساء، المعروفة والمرتبطة بهن،[1] وهي ميدان إبداعهنَّ وتفوُّقهنَّ،[2] حيث كنَّ يتلقين مهارات هذا الفن عن طريق الخبرة المجتمعية، أو عن طريق المدارس النسائية الخاصة، التي كانت معروفة عند المسلمين وعند غيرهم منذ القديم وفي الأزمنة المتأخرة إلى عهد قريب.[3]

وأما تخصص الطبيب المسلم في ميدان طب النساء والولادة، وتوليه - بالتالي - مهمة عمل القابلة فلم يكن معروفاً في التاريخ الإسلامي؛[4] فقد كفت النساء بعضهن بعضاً في هذا الميدان الخاص،[5] فإن وجود القابلة كان ضرورياً في المستشفى الإسلامي

---

(١) انظر: قلعه جي ، محمد رواس وحامد صادق قنيبي . معجم لغة الفقهاء . ص٣٥٥ .
(٢) علي ، محمد كرد . المذكرات . ج٢ ، ص ٤٨٥ ، و ج ٣ ، ص ٧٠١ .
(٣) انظر : أ- بدران ، إبراهيم ومحمد فارس . موسوعة العلماء والمخترعين . ص ٣٥ .
ب- عبد الكريم ، أحمد عزت . تاريخ التعلم في عصر محمد علي . ص ٢٩٤.
جـ- مرسي ، محروس سيد . الفكر الإسلامي وتربية المرأة في القرن التاسع عشر . ص ١٥٠ - ١٥١ .
د- زيدان ، جرجي . المجموعة الكاملة . ج ١٥ ، ص ٤٧ - ٤٨ .
هـ- سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٣٤ - ٣٥ .
(٤) البار ، محمد علي . هل هناك طب نبوي . ص ١٩٣ .
(٥) انظر : أ- ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري . ج ٣ ، ص ٧٠١ .
ب- أشكناني ، زبيدة علي . " مذكرات أميرة عربية - الأنثوغرافيا والسيرة الذاتية" . ص ١٣٦ .

القديم؛[1] لتولي مهام ولادة النساء، واستقبال المولود، وإنما كانت حدود تدخُّل الطبيب في هذا الفن تقتصر على الحالات المستعصية، التي تُفقد فيها المرأة الحكيمة، أو تعجز عنها؛[2] ولهذا لا يصح - عند بعض الفقهاء- دخول الرجل ميدان طب النساء والولادة، وتولِّيه مهمة القبالة، ولا يحق له تعلُّم فنونه الطبية إذا وُجد في النساء ما يكفي من جهة العدد والمهارة للقيام بهذه المهمات النسوية الخاصة،[3] وإن كان ولابد فيقتصر دور الطبيب على صحة الحامل والجنين، وتكون مهمة التوليد قصْراً على القابلات، إلا في حالات الضرورة.

وأما في هذا العصر، ورغم الانفتاح العلمي في الميدان الطبي،

---

(١) انظر : الروقي ، عايض خزام . "المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني – دراسة تاريخية وثائقية". ص٢٠ - ٢١ .

(٢) انظر : أ- البغوي . شرح السنة . ج ٩ ، ص ٢٤ .

ب- الزمخشري . الفائق في غريب الحديث . ج ٢، ص ١٧٨ .

جـ- ابن حبيب . الطب النبوي . ص ١٧٥ .

د- المحرر . " من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، العدد (٥٨) ". ص ٩٥ - ٩٦ .

(٣) انظر : الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء . ج ٢٤ ، ص ٤١٧ - ٤١٨ .

والتوسُّع في التحاق الفتيات بكليات الطب : فإن تخصُّص الفتيات في ميـدان الطب النسـائي يكاد يكون نادراً - رغم التحسُّن اليسير الذي طرأ مؤخَّراً في هذا الوقت - فقد غلب عليه الرجال، وعمَّت المسلمين - من جراء ذلك - البلـوى الـتي لم تكـن معروفـة عنـد سلفهم، مما دفع الغيورين إلى الدعوة والمناداة مـن خـلال المجـالس العلمية، والمجمَّعات الفقهية بضـرورة انتـداب جمـع مـن الفتيـات المسلمات لتعلم هذا الفن، وتمكينهن من العمـل في هـذا الميـدان؛ حتـى يكفـين بـذلك أخـواتهن مـن كشـف العـورات، والحـرج الخلقي،[1] إلا أن هذه الدعوة - مع صدقها وخلُوصها - تبقى بلا معنى حقيقي إذا لم يتهيأ للفتاة المناخ الإسلامي الملائم لتعلُّمها هذا الفن، ومن ثمَّ الميدان الاجتماعي الطاهر لتطبيقها لـه، وممارسـتها إياه؛[2] فإن الشريعة السمحة لا تنهى عن أمر مـا ثـم تـأمر بـه في

---

(١) انظر: أ- الشنقيطي ، محمد الأمين . أضواء البيان . ج ٩ ، ص ٣٦١ .

ب- البار ، محمد علي . "مداواة الرجل للمرأة والمرأة للرجل". ج ٣ ، ص٢٠٤.

جـ- مجمع الفقه الإسلامي . " أخلاقيات الطبيب ". ج ٣ ، ص ٤١٢ .

(٢) أحمد ، أنيس . النساء المسلمات والتعليم العالي . ص ٧٩ .

الوقت نفسه،[1] فتمنع الفتاة من الاختلاط المشين وتحذرها منه، ثم تأمرها - في الوقت نفسه - أن تتعلم الطب لسد حاجات أخواتها من النساء في جو مختلط لا يليق بالفتاة المسلمة، ثُمَّ تزجُّ بها - بعد التخرُّج - لممارسة عملها في ميدان مختلط أيضاً، بل حتى لو قيل إنها ترتكب هذا الخطأ لمصلحة أخواتها، فتنوب عنهن في ارتكاب المحظور؛ لتكفيهن هذا الحرج : فإن الإيثار في القُرَب مكروه،[2] فكيف بالاستئثار بالمحظور؟ ومن المعلوم شرعاً أن الغاية الحميدة لا بد لها من الوسيلة المشروعة؛[3] "إذ الوسيلة في الإسلام من جنس الغاية، والوسيلة إلى الحلال حلال، والغاية في الفعل الإسلامي لا تبرر إخراج الوسيلة عن النسقية الإسلامية".[4]

---

(١) السبكي . الإبهاج في شرح المنهاج . ج ٢ ، ص ٦٨ .

(٢) السيوطي . الأشباه والنظائر . ص ١٥٢ .

(٣) انظر : ابن القيم . إعلام الموقعين عن رب العالمين . ج ٣ ، ص ١٣٥ .

(٤) رمزي ، عبد القادر هاشم . "مفهوم الإبداع في النسقية الإسلامية". ص ٤٣ .

إعداد الفتاة للعمل الطبي

انطلاقاً من توصية المجمع الفقهي الإسلامي في دورته الرابعة عشرة لعام ١٤١٦هـ، التي نصَّت على : "أن يقوم المسؤولون عن الصحة بتعديل السياسة الصحية : فكراً ومنهجاً وتطبيقاً، بما يتفق مع ديننا الإسلامي الحنيف، وقواعده الأخلاقية السامية، وأن يولوا عنايتهم الكاملة لدفع الحرج عن المسلمين، وحفظ كرامتهم، وصيانة أعراضهم"،[1] ومن هذا المنطلق فإن ضابط هذا الميدان أن يستقل تعليم الطب وميادين ممارسته استقلالاً تاماً على حسب الجنس، كما كان معروفاً في السابق من تاريخ المسلمين؛ بحيث يتولى النساء إعداد بعضهن بعضاً في هذا الفن، فإذا قامت الحاجة إلى عنصر الذكور للتعليم أو التدريب فيكون ذلك عن طريق الشبكات التليفزيونية، أو المباشرة المحدودة ضمن الحجاب الشرعي عند الضرورة، كما كان يفعل بعض الأطباء المسلمين في السابق، بحيث تقتصر ميادين الطب العلمية بالنسبة للفتيات على فن القبالة، وصحة النساء التناسلية، وشيء من شؤون الأطفال الصحية، ويُختصر فيه الزمن ما بين سنتين أو ثلاثة - كأقصى

---

(١) المجمع الفقهي الإسلامي . قرارات المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي الدورة الرابعة عشرة ١٤١٦هـ . ص ٤٧ .

تقـدير - للممرضـات، ومـا بـين (١١-١٨) شـهراً لمسـاعدات الممرضات، وأربع سنوات للمتخصِّصات، فيدخلن من أول الأمر علـى التخصـص مباشـرة، ويتخـرَّجن ممرضـات أو قـابلات أو متخصِّصات في شؤون النسـاء أو الأطفـال، فيمارسـن مهـنهن في المجتمع بصورة مباشرة عن طريق تراخيص رسمية - كما هو الحال في بعـض الـدول الأجنبيـة - دون حاجـة إلى المستشـفيات إلا في الحالات الخاصة المستعصية، التي قد لا تتجاوز (٥٪)، ثـم يتركـن باقي التخصُّصات الطبية للرجال، علـى الأقـل في هـذه المرحلـة، ريثما يكتمل ويستقل نظام إعداد الطبيبة في التخصصات الأخرى عن الرجال، وأما أعمال التمريض العامة التي تحتاج إليهـا النسـاء في الأقسام الطبية الأخرى؛ فإن الفتاة التي أعدت إعداداً جيـداً في أربع سنوات، وحصلت على قـدر مـن أشـهر التـدريب : يمكنهـا مسـاعدة الطبيـب في أي تخصـص طـبي يمارسـه في أقسـام النسـاء الخاصة، مع قدرتها - في الوقت نفسه - على ممارسة أعمال القبالة والتوليد، والرعاية الأولية للأطفال، إلى جانب قدرتها على القيام بكثير من مهام الطبيب الأولية في القرى والأرياف، التي لا يتوافر فيها الطبيب المؤهل، فهذا المقترح المبدئي يراعي حاجـات النسـاء الطبية في المجتمـع، إلى جانـب مراعاتـه لمتطلبـات الفتـاة ومهامهـا الاجتماعية والأسرية، ووظيفتها الأنثوية التي لا تسمح لها بخوض

كل ميدان علمي، ولا تعطيها الزمن الكافي للتعلم والممارسة،[1]

(١) انظر : أ- ابن إبراهيم . فتاوى ورسائل ابن إبراهيم . ج ١٣ ، ص ٢٢٢ .
ب- ابن باز ، عبد العزيز عبد الله . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . ج ١ ، ص ٤١٨- ٤٢٧، و ج ٥ ، ص ٢٣٤- ٢٣٥، و ج ٩، ص٤٢٥ و٤٣٢- ٤٣٣.
جـ- حمدي ، أميمة محمد وعبد المحسن صالح الحيدر. العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض – دراسة ميدانية. ص ٢٣- ٢٤ و ٣٤ - ٣٥ .
د- الصاوي ، صلاح . التطرف الديني – الرأي الآخر . ص ٣٠٧ .
هـ- أحمد ، أحمد عبد الرزاق . الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى – العلوم العقلية . ص ١٦٥- ١٦٦.
و- شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج ١ ، ص ٦٦ و ج ٤ ، ص ٣٤ .
ز- العولقي ، حسن أبو بكر ومنير مطني العتيبي . " الإجراءات والأنظمة للتراخيص والضوابط المعتمدة في التعليم العالي الأهلي والأجنبي في دول الخليج العربية" . ص ٦٦ .
ح- البار، محمد علي ."مداواة الرجل للمرأة والمرأة للرجل". ج٣ ، ص٢٠٥ـ ٢٠٧.
ط- نصر ، لطفي . " النساء المسلمات والتعليم العالي " . ص٢٩ .
ي- كابلي ، طلال حسن . "بعض الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدامهم الدوائر التليفزيونية المغلقة بكلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة" . ص ١٧١ .
ك- حداد ، وديع . "الخبرة الدولية وعلاقتها بتطور التعليم في المملكة" . ص ١٤ .
ل- عفاص ، بهنام فضيل . المرأة ومجالات العمل الأفضل لها . ص ٢٦ .
م- إسلام ، سميرة إبراهيم . " دراسة أسباب انسحاب الطالبات السعوديات بكلية الطب ". ج ٢ ، ص ٨٩٢ – ٨٩٣ .
ن- الكيلاني ، نهاد . " المرأة في التخصص الصعب " . ص٦٠ .
س- موسوعة أوكسفورد العربية . ج ٤ ، ص ٧٠ ، و ج ٨ ، ص ٦٧ .

كما أن التقنيات الطبية المتفوقة والمعقَّدة، التي تتطلب المعرفة الواسعة لا تحتاج إليها الفتاة في غالب المجتمعات الإسلامية المعاصرة؛ لكونها إنما صُمِّمت لتواجه المشكلات الناجمة عن التحديث الصناعي الخاص بالمجتمعات المتقدمة،[1] فلا يبقى بعد هذا - أمام المجتمعات الإسلامية - سوى التطبيق والعمل، ضمن حدود إمكاناتها، وضوابط شريعتها وأخلاقها.

ولعل في التجربة الهندية المعاصرة المسماة : "الأطباء الصغار"، ما يدعم هذا الاقتراح؛ حيث يدخل ضمن برامج التدريب الطبي أو التمريضي مجموعة من فتيات منذ سن العاشرة تقريباً، تحت إشراف ومتابعة الجهات الصحية المختصة المعترف بها، ويقمن بعد تخرجهن بالتطبيب والتمريض في البيوت، ومثل هؤلاء الفتيات يمكنهن - بعد التخرج والحصول على شيء من التدريب - إعانة الطبيب في مهنته في علاج المرأة.

ولا ينبغي استهجان مثل هذا المقترح فإن فكرة المستشفى النسائي واقع عالمي قائم في بعض البلاد،[2] وإمكانية الإعداد

---

(١) وينكل ، أبو منير إيريك . "منظورات علم السياسة في مرحلة ما بعد الحداثة من منظور إسلامي" . ص ١٦٧ .

(٢) انظر : اليحيى ، فهد عبد الرحمن . " عمل المرأة السعودية في المجال الصحي وموقف الأوساط الدينية منه " . ج ٦ ، ص ٤٢٧ و ٤٣٠ - ٤٣٣ .

والتطبيق ليست مستحيلة، ولن تعجز الأمة الإسلامية المهتدية بشريعتها من أن تنطلق في الميدان الطبي على ضوء تاريخها السابق، ونظامها الإداري الأخلاقي، فتبني تعليمها الطبي وممارستها العلاجية على مبادئ وقيم الإسلام، ولئن كان مثل هذا الأمر عسيراً في ظل سيطرة النموذج الطبي الغربي، إلا أنه ممكن إذا توافرت العزيمة الصادقة، والقناعة الكافية، والإمكانات العلمية، والدعم المادي.

كما أن فكرة الاشتراك في الطبيب بين قسمي الرجال والنساء، هي الأخرى فكرة غير مستهجنة، حيث يتولى الطبيب - حال الضرورة - تطْبيب المريضة ضمن فريق طبي نسائي، من الطبيبات والممرضات والمساعدات، يتولَّين إعداد المريضة، وتهيئتها فنياً لكشف الطبيب المختص، أو للعملية الجراحية، بحيث يدخل الطبيب إلى الموقع المحدد له في القسم النسائي عبر بوابة خاصة، تسمح له بالتنقُّل عبر القسْمين دون حرج الاختلاط، فلا يشاركه في موضع الكشف أو العلاج أو العملية الخاصة بالمرأة المريضة سوى طاقم نسائي مختص، تنتفي بوجوده الخلوة الممنوعة، وأزمة انكشاف عورة المريضة لغير ضرورة؛ فإن ما يتناقله المختصُّون عن التهاون في انكشاف العورات - ولا سيما المتعلقة بالنساء - أمر

مشين، وقد نصَّ العلماء على تحريم مثل هذا.[1]

وأما ما يُلحُّ عليه بعضهم من ضرورة أن يكون الفريق المساعد للطبيب - بصورة دائمة - من الإناث، بحيث يتعذر - في تصورهم - أن تُسند مهمات التمريض للرجل في الأقسام الخاصة بالرجال؛ إذ يرون أن الممرضة كائن مشترك، يقوم بأغلب المهمات الطبية المساعدة للمرضى من الجنسين، وعلى الرغم من خطأ هذه الوجهة من الناحية الشرعية - كما تقدم - إذ لا يُلجأ إلى مثلها إلا حال الضرورة : فإن بعض الدول الأجنبية على العكس من ذلك؛ إذ تستخدم الممرض الرجل لرعاية المرضى من الجنسين، أكثر من استخدامها للممرضات من الإناث،[2] فلا يمنع - بناء

---

(١) انظر : أ- الدويش، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ٢٤ ، ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .
ب- عطية ، هشام محمد وعادل الأنصاري. " عورات المرضى بين الكشف والتكشُّف " . ص ٤٠ - ٤٩ .
جـ- المحرر . " من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد (٥٨) " . ص ٩٧ - ٩٨ .
د- المحرر . قطوف شعبان ١٤٢١هـ . ص ٨٩ .

(٢) انظر : الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. ج ٢٤ ، ص ٤٣١ .

على هذا الواقع - أن يوجَّه الممرضـون والممرضـات في أعمـالهم حسب الجنس.

ومع كلِّ ما تقدم يبقى للضرورة الشرعية ظروفهـا وطبيعتهـا، التي تقدر بقدرها، وتزول بزوالها.

خاتمة البحث

أولاً : نتائج البحث :

١ - تـرك سـلف الأمـة الإسـلامية للأجيـال المسـلمة المعاصـرة والقادمة : ذخيرة من العلوم الطبية، شملت الجانبين النظـري والتطبيقـي، إضـافةً إلى جمـع مـن الأحكـام والـنظم الفنيـة والإدارية، التي تضبط عمل الهيئة الطبيـة في أدائهـا الصـحي، ضمن فنيَّات المهنة من جهة، وآداب الشرع وأحكامه من جهة أخرى.

٢ - تحـترم التربـية الإسـلامية تخصُّـص الفتيـات في المجـال الصحي- تطبيباً وتمريضاً - لاسيما فيما يتعلَّق بصحة النساء التناسلية، وتعتبره من فـروض الكفايـة، الـتي يلحـق المجتمـع الإثم بالتقصير فيها، وإنما الإشكال يقـع في أسـلوب إعـداد الفتيات للمهن الطبية، وواقـع ممارسـتهن لمهـامهن الميدانيـة، ضمن المجتمع الطبي الحديث.

٣ - يشهد المجتمع الطبي المعاصر مخالفات شرعية في طبيعة العلاقة

بين الجنسين، وحدود كشف العورة، ونحوهما من المخالفات السلوكية التي توجب إعادة النظر في طبيعة النظام الطبي المعاصر، في ضوء آداب وتوجيهات التربية الإسلامية.

٤ - رغم وجود جمع من الطبيبات في الحياة المعاصرة، وفي العصور السابقة إلا أن الطبيب من الرجال لا يزال يحظى بالمكانة العلمية الأعلى، والأداء الطبي الأفضل، والتاريخ الصحي الأطول عبر الحياة الإنسانية الماضية؛ فقد غلب على النساء المنتسبات إلى الهيئة الطبيَّة في الماضي صفة الممرضة، أكثر من اتصافهن بصفة الطبيبة؛ فقد غلب الرجال - من المعلمين والطلاب - على الميدان الطبي، فصعُب على المرأة المسلمة الاختلاط بهم، فاقتصرت المرأة- في الغالب- على ما تتلقاه عن محارمها الأطباء، وما تحوزه من الخبرة الطبية في المحيط الأسري.

٥ - استأثر النساء المسلمات منذ القديم بمهمة القبالة، لا سيما الجانب العملي منها، فلم يمارسها الأطباء الذكور، إلا من

جهة التأليف العلمي، وتوجيه القابلات وتثقيفهن بما يحتجن إليه من المعرفة العلمية عند الحاجة.

٦ - قام نظام المستشفيات في تاريخ المسلمين على مبدأ الفصل بين الجنسين؛ بحيث ينقسم المستشفى الواحد إلى قسمين حسب الجنس، ويبقى الاشتراك في شخص الطبيب عند الضرورة، وبقدر الحاجة، وقد قامت بعض تجارب ناجحة في الحياة المعاصرة، معتمدة على هذا الأسلوب.

٧ - يسيطر النموذج الغربي على مجالات الأنشطة الطبية المختلفة، سواء كان ذلك في مجال إعداد الهيئة الطبية، أو أنظمة وأساليب الممارسة الميدانية، مما صبغ المؤسسات الطبية المعاصرة بالصبغة الغربية، التي تتعارض- في كثير من جوانبها- مع ثقافة المجتمع المسلم، وعاداته وتقاليده.

ثانياً : توصيات البحث :

١ - ضبط المجال الطبي - تعلُّماً وتطبيقاً - بالضوابط الشرعية والآداب المرعية، ليستقطب أكبر عدد ممكن من الفتيات، لا

سيما المتحجِّبات منهن، اللاتي يعانين صراعاً بين الحرج الشرعي في خوض الميدان الطبي المختلط، وبين حرج التقصير في القيام بفرض الكفاية.

٢ - إعادة النظر في برامج إعداد الهيئة الطبية النسوية، من الطبيبات والممرضات والمساعدات، من جهة التخصُّص، ومن جهة المدة الزمنية لإعدادهن، ومن جهة بداية تلقيهن التعليم الطبي؛ ليتوافق ذلك مع مجالات حاجات النساء الطبية المُلِحَّة، لا سيما فيما يتعلق بالصحة التناسلية، ويتناسب أيضاً من جهة الزمن مع مستقبل الفتاة الزواجي، وأدوارها الأسرية والتربوية الخاصة بها.

٣ - دعم المشروعات الطبية- مادياً ومعنوياً- التي تتبنى نظام الفصل بين الجنسين، بما يضمن نجاحها واستمرارها، باعتبارها نموذجاً حضارياً، يعبِّر عن ثقافة الأمة الإسلامية، وطبيعة نظامها الأخلاقي والاجتماعي عبر تاريخها الطبي الطويل.

٤ - السعي في توجيه الوقف الإسلامي لدعم الخدمات الصحية،

بما يحقق تحريرها من الاستثمار الجشع، الذي لا يراعي - في سبيل الكسب المادي - الضوابط الشرعية، والآداب الاجتماعية، بحيث يشمل هذا الدعم مجالات إعداد الهيئة الطبية من الجنسين، ومجالات العمل الميداني في المستشفيات، والمراكز الصحية.

٥ - التنبيه على الجهات الصحية المختصة بضرورة الحذر من التوسع الفقهي في مجال مداواة الجنسين بعضهما لبعض، وضبط ذلك ضمن حدِّ الضرورة الشرعية، التي تباح معها المحظورات.

٦ - تعديل المفهوم الخاطئ، المتضمن اعتبار الممرضة عنصراً مشتركاً في رعاية المرضى من الجنسين، في مقابل من لا يرى غضاضة في قيام الممرضين من الرجال على رعاية المرضى من النساء.

٧- تقديم الحوافز المادية والمعنوية للفتيات لدخول الميدان الطبي النسوي، مع مراعاة تخفيض ساعات الدوام الرسمي؛

ليتناسب مع قدرات الفتيات وطبيعتهن، لاسيما المتزوجات منهن.

٨- توجيه جهات التدريب في الكليات الطبية إلى استخدام الدمى البشرية المتقنة التصنيع بديلاً عن الإنسان، لاسيما فيما يتعلق بالكشف على العورات، والتدريب العلمي المتعلّق بالصحة النسائية التناسلية.

تم بحمد الله تعالى

المراجـــع

١- إبراهيم، معصومة أحمد و غانم سلطان (١٩٩٩م). "الرضا عن الخدمة الصحية بدولة الكويت لدى كل من الجمهور المستفيد والأطباء". المجلة العربية للعلوم الإنسانية. العدد (٦٧). جامعة الكويت، الكويت.

٢- ابن إبراهيم، محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٩٩هـ). فتاوى ورسائل ابن إبراهيم. تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم. مكة المكرمة : مطبعة الحكومة.

٣- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزري (د. ت). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق نزار رضا. (د. ط). بيروت : دار مكتبة الحياة.

٤- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي الكوفي (د. ت). المصنف. تحقيق عبد الخالق الأفغاني وآخرين. (د. ط). جدة : دار المدني. و (١٤٠٨هـ). الجزء المفقود من المصنف. تحقيق عمر غرامة العمروي. الرياض : دار عالم الكتب.

٥- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٣٨٣هـ). النهاية في غريب الحديث والأثـــر. تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي. (د. م) : المكتبة الإسلامية.

٦- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٤٠٣هـ). جامع الأصول في أحاديث الرسول. تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط. ط ٢. بيروت : دار الفكر.

٧- ابن الجزري، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القرشي (١٤١٩هـ). تاريخ ابن الجزري. تحقيق عمر عبدالسلام تدمري. بيروت : المكتبة العصرية.

٨- ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (١٤٠١هـ). المدخل. بيروت : دار الفكر.

٩- ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (د. ت). درة الحجال في أسماء الرجال. تحقيق محمد الأحمدي أبو النور. (د. ط). تونس : المكتبة العتيقة.

١٠- ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٩٧٣م). إعلام الموقعين عن رب العالمين. تحقيق طه عبدالرؤوف. (د. ط). بيروت : دار الجيل.

١١- ابن اللحام، أبو الحسن علاء الدين علي البعلي الحنبلي (١٤١٦هـ). القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية. تحقيق محمد شاهين. بيروت : دار الكتب العلمية.

١٢- ابن باز، عبد العزيز عبد الله (١٤١١هـ). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. جمع محمد سعد الشويعر. ط ٢. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

١٣- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (١٤٢٠هـ). شرح صحيح البخاري. تحقيق ياسر إبراهيم. الرياض : مكتبة الرشد.

١٤- ابن جُلجُل، أبو داود سليمان حسان الأندلسي (١٤٠٥هـ). طبقات الأطباء والحكماء. تحقيق فؤاد سيد. ط ٢. بيروت : مؤسسة الرسالة.

١٥- ابن حبيب، أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان الأندلسي الألبيري (١٤١٣هـ). الطب النبوي. تحقيق محمد علي البار. دمشق : دار القلم.

١٦- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٣٩٨هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق طه عبدالرؤوف سعد وآخريْن. (د. ط). القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية.

١٧- ابن خلدون، ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (١٤١٣هـ). تاريخ ابن خلدون. بيروت : دار الكتب العلمية.

١٨- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٧هـ). تفسير القرآن العظيم. تقديم يوسف المرعشلي. ط ٢. بيروت : دار المعرفة.

١٩- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط ٣. بيروت : دار صادر.

٢٠- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم الحنفي (١٤٠٣هـ). الأشباه والنظائر. تحقيق محمد مطيع الحافظ. (د. م) : دار الفكر.

٢١- أبو جيب، سعدي (١٩٨٥م). موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي. (د. ط). إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

٢٢- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (د. ت). سنن أبي داود. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. (د. ط). بيروت : دار الكتب العلمية.

٢٣- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٠٣هـ). الورع. تحقيق زينب إبراهيم القاروط. بيروت : دار الكتب العلمية.

٢٤- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤١٦هـ). المسند. تحقيق أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين. القاهرة : دار الحديث. و (د. ت). (د. ط). بيروت : المكتب الإسلامي.

٢٥- أحمد، أحمد عبد الرزاق (١٤١١هـ). الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى - العلوم العقلية. القاهرة : دار الفكر العربي.

٢٦- أحمد، أنيس (١٤٠٧هـ). النساء المسلمات والتعليم العالي. (د. ط). مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٢٧- الأحمدي، حنان عبد الرحيم (٢٠٠١م). "الاستقلالية المهنية للأطباء العاملين في مستشفيات مدينة الرياض- دراسة تطبيقية". المجلة العربية للعلوم الإدارية. العدد (٣). جامعة الكويت، الكويت.

٢٨- إدريس، عبد الفتاح محمود (١٤١٤هـ). أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن. (د. م) : (د. ن).

٢٩- الإدريسي، عبد الواحد (١٤٢٣هـ). القواعد الفقهية من خلال كتاب المغني لابن قدامة. الدمام : دار ابن القيم.

٣٠- إسلام، سميرة إبراهيم (١٩٨٢م). "دراسة أسباب انسحاب الطالبات السعوديات بكلية الطب". المرأة والتنمية في الثمانينات، بحوث ودراسات المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية - مارس ١٩٨١م. (د. ط) الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت. (د. ن).

٣١- أشكناني، زبيدة علي (٢٠٠٣هـ). "مذكرات أميرة عربية - الأنثوغرافيا والسيرة الذاتية". مجلة العلوم الاجتماعية. العدد (١). جامعة الكويت، الكويت.

٣٢- الأطرقجي، رمزية محمد (١٩٨٤م). "طبيبات عربيات". مجلة المرأة العربية. العدد (١). الاتحاد النسائي العربي العام، بغداد.

٣٣- الألباني، محمد ناصر الدين (١٣٩٩هـ). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. بيروت : المكتب الإسلامي.

٣٤- الأمم المتحدة (١٩٩٥م). المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات. (د. ط). (د. م) : إدارة المعلومات الاقتصادية والاجتماعية وتحليل السياسات.

٣٥- الأنصاري، أحمد (١/ ٥/ ١٤٢٨هـ). "عوامل اجتماعية وإدارية تتسبب بتسرب ٥٠٪ من الممرضات بعد الالتحاق بالعمل". صحيفة الشرق الأوسط. العدد (١٠٣٩٨). لندن.

٣٦- أنيس، إبراهيم وآخرون (د. ت). المعجم الوسيط. (د. ط). مجمع اللغة العربية. قطر : دار إحياء التراث الإسلامي.

٣٧- باحارث، عدنان حسن (١٤٢٨هـ). أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة. عمان : دار الفكر.

٣٨- باخطمة، محمد عابد (١٤١٤هـ). "ضوابط كشف العورة أثناء العمليات الجراحية بين الواقع والمطلوب". مجلة البحوث الفقهية المعاصرة. العدد (٢٠). الرياض.

٣٩- البار، محمد علي (١٤٠٩هـ). هل هناك طب نبوي. جدة : الدار السعودية.

٤٠- البار، محمد علي (١٤١٥هـ). "مداواة الرجل للمرأة والمرأة للرجل". مجلة مجمع الفقه الإسلامي. العدد (٨). الدورة الثامنة، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة.

٤١- بالنثيا، آنخل جنثالث (د. ت). تاريخ الفكر الأندلسي. ترجمة حسين مؤنس. (د. ط). بور سعيد : مكتبة الثقافة الدينية.

٤٢- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٤١٠هـ). صحيح البخاري. تحقيق مصطفى ديب البغا. ط ٤. دمشق : دار ابن كثير.

٤٣- بدران، إبراهيم ومحمد فارس (١٩٧٨م). موسوعة العلماء والمخترعين. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٤٤- البدري، عبداللطيف (١٩٨٩م). "التعليم الطبي في الإسلام". التربية العربية الإسلامية - المؤسسات والممارسات، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان.

٤٥- البرقية الخطية السرية لوزير الداخلية السعودي بالنيابة. رقم ١٥/ ١/ ١٣، في ٣/ ١/ ١٤٢٥هـ. الإدارة العامة للخدمات الطبية، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

٤٦- البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف (١٤٠٩هـ). الطب من الكتاب والسنة. تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي. ط٢. بيروت : دار المعرفة.

٤٧- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٣هـ). شرح السنة. تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش. ط٢. بيروت : المكتب الإسلامي.

٤٨- البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس (د. ت). كشاف القناع عن متن الإقناع. (د. ط). بيروت : عالم الكتب.

٤٩- بوذينة، محمد (١٩٩٤ م). مشاهير القرن العشرين. (د. ط). (د. م): تونس.

٥٠- البورنو، محمد صدقي (١٤١٥هـ). الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية. ط ٣. الرياض : مكتبة التوبة.

٥١- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (١٤٠٨هـ). الجامع الصحيح. تحقيق كمال يوسف الحوت. بيروت : دار الكتب العلمية. و (د. ت) تحقيق أحمد محمد شاكر. (د. م): دار إحياء التراث العربي.

٥٢- تقي، عبد العزيز عبد المحسن (٢٠٠٢م). "قياس مدى قدرة العوامل الديموغرافية وضغوط العمل في التنبؤ بمستوى الالتزام التنظيمي في المنظمات الصحية الكويتية". مجلة العلوم الاجتماعية. العدد (١). جامعة الكويت، الكويت.

٥٣- التلمساني، أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي (١٤٠١هـ). تخريج الدلالات السمعية. تحقيق أحمد محمد أبو سلامة. (د. ط). لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، القاهرة.

٥٤- جاكار، دانيال (١٩٩٧م). "تأثير الطب العربي في الغرب خلال القرون الوسطى". موسوعة تاريخ العلوم العربية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٥٥- الجبر، حصة عبد الرحمن (١٤٢٨هـ). "العلاقة بين التعليم واتجاهات عمل المرأة السعودية خلال ثلاثة عقود ١٣٩٠هـ - ١٤٢٨هـ / ١٩٧٥م - ٢٠٠٧م". مؤتمر : وضع المرأة في المجتمعات المعاصرة- حقائق وآفاق- ١-٣/٨/١٤٢٨هـ. المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

٥٦- الجبوري، عبد الله محمد (١٤٢٣هـ). "فقه الطبيب وأدبه في المنظور الإسلامي". مجلة الحكمة. العدد (٢٥). ليدز، بريطانيا.

٥٧- جوّة، عبد العزيز (١٩٩٨م). "امرأة الأمس واليوم في تونس". مجلة الثقافة النفسية. العدد (٣٤). مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية. بيروت : دار النهضة العربية.

٥٨- حداد، وديع (١٤١٨هـ). "الخبرة الدولية وعلاقتها بتطور التعليم في المملكة". استشراف مستقبل العمل التربوي في المملكة العربية السعودية. اللقاء السنوي السادس لمديري التعليـــم- أبها ١٤١٨هـ. وزارة المعارف، الرياض.

٥٩- الحسن، إحسان ومنى شابو (١٩٨٤م). مشكلات الممرضة في العراق - دراسة ميدانية. بغداد : مطبعة المعارف.

٦٠- الحسيني، عائشة (١٤٠٩هـ). إعداد وتنمية القيادات الإدارية النسائية في قطاع التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. جدة : دار البيان.

٦١- الحلو، سمير إسماعيل (١٤١٦هـ). "الطب الإسلامي- نحو تطبيق عملي ". مجلة الحكمة. العدد (٦). ليدز، بريطانيا.

٦٢- الحماد، محمد عبد الله (١٤١٧هـ). "التخطيط العمراني لمدن الأندلس الإسلامية". ندوة الأندلس - قرون من التقلبات والعطاءات - الرياض ١٤١٤هـ . مطبـوعات مكتـبة المـلك عبد العزيز العامة، الرياض.

٦٣- حمدي، أميمة محمد وعبد المحسن صالح الحيدر (١٤١٦هـ). العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض - دراسة ميدانية. (د. ط). معهد الإدارة العامة، الرياض.

٦٤- أبو حمرا، سناء صالح وبدر محمد الزيد (١٤٢٠هـ). "رضا المراجعين عن مستوى الخدمة في مراكز الرعاية الصحية الأولية بدولة الكويت - دراسة ميدانية". مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. العدد (٩٥). جامعة الكويت، الكويت.

٦٥- الحويس، صالح سليمان (١٤٢٨هـ). أحكام الحكر في الفقه الإسلامي. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦٦- الخالدي، وليد (١٩٩٩م). "بناء الدولة اليهودية ١٨٩٧م - ١٩٤٨م - الإدارة العسكرية". مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد (٣٩). مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

٦٧- خان، محمد حمزة (١٤٠٩هـ). "اتجاه طلاب وطالبات معاهد التمريض الثانوية نحو مهنة التمريض في المملكة العربية السعودية". مجلة رسالة الخليج العربي. العدد (٢٧). مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٦٨- الخزاعلة، عبد العزيز علي (١٤٢٣هـ). "مكانات وأدوار الممرضين والممرضات في النسق الطبي- دراسة في علم الاجتماع الطبي". مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. العدد (٢). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦٩- الخطيب، سلوى عبدالحميد (١٤١٥هـ). "اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخدمات الطبية نحو بعض القضايا المتصلة بعملها". مجلة جامعة الملك سعود. العدد (١). الآداب. جامعة الملك سعود، الرياض.

٧٠- الخطيب، محمود إبراهيم (١٤٢٣هـ). "أثر الوقف في التنمية الاقتصادية". مجلة الحكمة. العدد (٢٥). ليدز، بريطانيا .

٧١- الخليفة، عمر هارون (١٩٩٧م). "خمسون عبقرية في العالم العربي - دراسة بايوغرافية". مجلة الثقافة النفسية. العدد (٣٢). مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية. بيروت : دار النهضة العربية.

٧٢- الخولي، البهي (١٤٠٤هـ). الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة. ط٤. الكويت : دار القلم.

٧٣- الخولي، محمد (١٩٨٣م). صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير - قضايا وتوجهات. ندوة الخبراء حول صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير بين الواقع والطموح المنعقدة في بغداد من ٤-٨ كانون الأول ١٩٨٣م. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، الأمم المتحدة.

٧٤- الدويش، أحمد عبد الرزاق (١٤١٩هـ- ١٤٢٥هـ). فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٧٥- ديورانت، ول (د. ت). قصة الحضارة. ترجمة زكي نجيب محمود وآخرين. بيروت : دار الجيل.

٧٦- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (١٣٧٤هـ). تذكرة الحفاظ. تحقيق عبدالرحمن يحيى المعلمي. (د. ط). (د. م) : دار إحياء التراث العربي.

٧٧- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (١٤٠٥هـ). سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرنؤوط. ط ٣. بيروت : مؤسسة الرسالة.

٧٨- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (١٤١٠هـ). معجم شيوخ الذهبي. تحقيق روحية عبدالرحمن السيوفي. بيروت : دار الكتب العلمية.

٧٩- الرازي، أبوبكر محمد بن زكريا (١٤٢١هـ). الحاوي في الطب. تحقيق محمد محمد إسماعيل. بيروت : دار الكتب العلمية.

٨٠- رشوان، حسين عبد الحميد (١٩٩٨م). علم اجتماع المرأة. (د. ط). (د. م) : المكتب الجامعي الحديث.

٨١- رمزي، عبد القادر هاشم (١٤٢٦هـ). "مفهوم الإبداع في النسقية الإسلامية ". مجلة إسلامية المعرفة. العدد (٤١). المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية.

٨٢- الرودي، حسني (١٤١٦هـ). إعداد الطبيب للرعاية الصحية الشاملة. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٨٣- الروقي، عايض خزام (٢٠٠٤م). "المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني- دراسة تاريخية وثائقية". المجلة العربية للعلوم الإنسانية. العدد (٨٨). جامعة الكويت، الكويت.

٨٤- الزرقاء، أحمد محمد (١٤٠٩هـ). شرح القواعد الفقهية. تحقيق مصطفى أحمد الزرقاء. ط ٢. دمشق : دار القلم.

٨٥- الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر (١٤٢١هـ). المنثور في القواعد. تحقيق محمد حسن إسماعيل. بيروت : دار الكتب العلمية.

٨٦- الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمي (١٣٩٩هـ). الفائق في غريب الحديث. تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ط٣. (د. م) : دار الفكر.

٨٧- زيدان، جرجي (١٤٠٢هـ). المجموعة الكاملة. (د. ط). بيروت : دار الجيل.

٨٨- ساجقلي زادة، محمد بن أبي بكر المرعشي (١٤٠٨هـ). ترتيب العلوم. تحقيق محمد إسماعيل السيد أحمد. بيروت : دار البشائر الإسلامية.

٨٩- السالم، زغلولة (١٩٩٧م). صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة. (د. ط). عمان : دار آرام.

٩٠- سالم، مختار (١٤٠٨هـ). الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع. (د. ط). بيروت : مؤسسة المعارف.

٩١- السباعي، زهير أحمد ومحمد علي البار (١٤١٣هـ). الطبيب أدبه وفقهه. دمشق : دار القلم.

٩٢- السباعي، مصطفى (د. ت). من روائع حضارتنا. (د. ط). بيروت : المكتب الإسلامي.

٩٣- السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي وتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (د. ت). الإبهاج في شرح المنهاج. تحقيق جماعة من العلماء. (د. ط). بيروت : دار الكتب العلمية .

٩٤- السعيد، عبد الله عبد الرزاق (١٤٠٥هـ). الطب ورائداته المسلمات. الزرقاء : مكتبة المنار.

٩٥- السعيد، عبد الله عبد الرزاق (١٤١٤هـ). من رواد الطب عند المسلمين والعرب في القرن الأول الهجري في الأردن وفلسطين. عمان : مكتبة الأقصى.

٩٦- السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني (١٩٩٣م). معجم السَّفر. تحقيق عبد الله عمر البارودي. (د. ط). بيروت : دار الفكر.

٩٧- سمتس، روبرت (١٩٥٩م). المرأة والعمل في أمريكا. ترجمة حسين عمر. (د. ط). القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

٩٨- سميث، إميلي سافاج (١٩٩٧م). "الطب". موسوعة تاريخ العلوم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٩٩- السيد، محمد عطا (١٤١٥هـ). "مسؤولية الطبيب". مجلة مجمع الفقه الإسلامي. العدد (٨). الدورة الثامنة. منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة.

١٠٠- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٤١٥هـ). الأشباه والنظائر. تحقيق خالد عبد الفتاح أبوسليمان. بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية.

١٠١- شاكر، محمود (١٤١٢هـ). المرأة المعاصرة. بيروت : مؤسسة الرسالة.

١٠٢- الشربيني، محمد الخطيب (د. ت). معني المحتاج. (د. ط). بيروت : دار الفكر.

١٠٣- الشرعة، حسين سالم وآخران (٢٠٠٣م). "اتجاهات طالبات معهد التمريض نحو دراسة تخصص التمريض بدولة قطر". المجلة التربوية. العدد (٦٨). جامعة الكويت، الكويت.

١٠٤- شكور، جليل (١٩٩٠م). "تمايز توظيفات الذكاء بين الذكور والإناث". مجلة الثقافة النفسية. العدد (٣). مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية. بيروت : دار النهضة العربية.

١٠٥- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (١٤٠٣هـ). أضواء البيان. (د. ط). الرياض : المطابع الأهلية للأوفست.

١٠٦- شيخاني، سمير (١٤١٦هـ). سجل الأيام. بيروت : دار الجيل.

١٠٧- الصالحي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي (١٤١٤هـ). سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت : دار الكتب العلمية.

١٠٨- الصاوي، صلاح (١٤١٣هـ). التطرف الديني - الرأي الآخر. القاهرة : الآفاق الدولية للإعلام.

١٠٩- صلاواتي، ياسين (١٤٢٢هـ). الموسوعة العربية الميسرة والموسعة. (د. م): مؤسسة التاريخ العربي.

١١٠- الصياد، إبراهيم عبد الحميد وفيصل إبراهيم زاهر (١٤٢٠هـ). المدخل الإسلامي للطب- عوناً للمريض ومنهجاً للطبيب. جدة : دار البلاد.

١١١- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (د. ت). المعجم الكبير. تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي. ط ٢. (د. م) : مكتبة التوعية الإسلامية.

١١٢- الطيبي، شرف الدين حسين بن محمد بن عبد الله (١٤١٣هـ). شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. تحقيق المفتي عبدالغفار وآخرين. كراتشي : إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.

١١٣- عايش، محمد إبراهيم (١٩٩٧م). "صورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية في دولة الإمارات". ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات- الشارقة. منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

١١٤- عبد الخالق، أحمد محمد وعويد سلطان المشعان (١٤١٩هـ). "المخاوف الشائعة لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين ومدى تأثرها بالعدوان العراقي".مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. العدد (٨٩). جامعة الكويت، الكويت.

١١٥- عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن (١٩٩٤م). الخليج العربي : رؤية في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي- مرحلة ما قبل البترول. (د. ط). القاهرة : دار الكتاب الجامعي.

١١٦- عبد المهدي، عبد الجليل حسن (١٩٨١م). المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي - دورها في الحركة الفكرية. (د. ط). عمان : مكتبة الأقصى.

١١٧- عسيري، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٠م). "الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي". مجلة العلوم الاجتماعية. العدد (١). جامعة الكويت، الكويت.

١١٨- عسيري، مريزن سعيد (١٤١٢هـ). تعليم الطب في المشرق الإسلامي- نظمه ومناهجه حتى نهاية القرن السابع الهجري. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١٩- عطية، هشام محمد وعادل الأنصاري (١٤٢٦هـ). "عورات المرضى بين الكشف والتكشف". مجلة المستقبل الإسلامي. العدد (١٦٨). الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.

١٢٠- عفاص، بهنام فضيل (١٩٨١م). المرأة ومجالات العمل الأفضل لها. (د. ط). الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد.

١٢١- العقاد، عباس محمود (١٩٨٤م). المجموعة الكاملة. (د. ط). بيروت : دار الكتاب اللبناني.

١٢٢- العكس، إبراهيم علي (١٤٠٦هـ). التربية والتعليم في الأندلس. عمان : دار الفيحاء.

١٢٣- علي، محمد كرد (د .ت). المذكرات. (د .ط). الرياض : دار أضواء السلف.

١٢٤- العمايرة، محمد حسن وسهام السرابي (٢٠٠٧م). "درجة موافقة طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الخاصة بالأردن على تسلم المرأة الأردنية المتعلمة للمناصب القيادية". مجلة العلوم الاجتماعية. العدد (١). جامعة الكويت، الكويت.

١٢٥- عواد، أحمد أحمد وعبد الحميد محمد علي (٢٠٠١م). "الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بالاستعداد الاجتماعي لدى طالبات كلية التمريض". المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي بعنوان : الأسرة في القرن الحادي والعشرين- تحديات الواقع وآفاق المستقبل. (د .ط). جامعة عين شمس، القاهرة .

١٢٦- عواشرية، السعيد (٢٠٠٥م). "الأسرة الجزائرية إلى أين". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد (١٢). جامعة باتنة، الجزائر.

١٢٧- العولقي، حسن أبو بكر ومنير مطني العتيبي (١٤٢٤هـ). "الإجراءات والأنظمة للتراخيص والضوابط المعتمدة في التعليم العالي الأهلي والأجنبي في دول الخليج العربية". مجلة رسالة التربية وعلم النفس. العدد (٢٢). الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض.

١٢٨- عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (١٤١٩هـ). إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق يحيى إسماعيل. المنصورة : دار الوفاء.

١٢٩- عيسى، أحمد (١٤٠١هـ). تاريخ البيمارستانات في الإسلام. ط ٢. بيروت : الرائد العربي.

١٣٠- الفاداني، أبو الفيض ياسين بن عيسى المكي (١٤١١هـ). الفوائد الجنية. تحقيق رمزي سعد الدين دمشقية. بيروت : دار البشائر الإسلامية.

١٣١- فيرني، خوان وخوليو سامسو(١٩٩٧م). "تطورات العلم العربي في الأندلس ". موسوعة تاريخ العلوم العربية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٣٢- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (١٤٠٣هـ). القاموس المحيط. (د. ط). بيروت : دار الفكر.

١٣٣- القبندي، سهام علي (٢٠٠٤م). "تقويم الخدمة الاجتماعية الطبية بالمستشفيات العامة والتخصصية والتخطيط لتطويرها بدولة الكويت". مجلة العلوم الاجتماعية. العدد (٣). جامعة الكويت، الكويت .

١٣٤- قلعه جي، محمد رواس وحامد صادق قنيبي (١٤٠٨هـ). معجم لغة الفقهاء. ط ٢. بيروت : دار النفائس.

١٣٥- القنوجي، أبو الطيب محمد صديق بن حسن خان البخاري (١٩٧٨م). أبجد العلوم. تحقيق عبد الجبار زكار. (د. ط). بيروت : دار الكتب العلمية.

١٣٦- كابلي، طلال حسن (١٤١٤هـ). "بعض الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدامهم الدوائر التلفزيونية المغلقة بكلية التربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة". مجلة رسالة الخليج العربي. العدد (٤٧). مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

١٣٧- كحالة، عمر رضا (١٤٠٢هـ). المرأة في القديم والحديث. ط٢. بيروت : مؤسسة الرسالة.

١٣٨- كروزيه، موريس وآخرون (١٩٩٨م). تاريخ الحضارات العام. ترجمة يوسف داغر وفريد داغر. ط ٤. بيروت : منشورات عويدات.

١٣٩- الكيلاني، نهاد (١٤١٩هـ). "المرأة في التخصص الصعب". مجلة المجتمع. العدد (١٣٠٠). جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت.

١٤٠- لجنة التراث (١٩٩٢م). "البيمارستانات والأمن الصحي في التراث العربي ". مجلة الثقافة النفسية. العدد (٩). مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية. بيروت : دار النهضة العربية.

١٤١- مبارك، قيس محمد (١٤١٢هـ). التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية. دمشق : مكتبة الفارابي.

١٤٢- مجمع الفقه الإسلامي (١٤٠٧هـ). "قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة". مجلة مجمع الفقه الإسلامي. العدد (٢). الدورة الثانية. منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة .

١٤٣- مجمع الفقه الإسلامي (١٤١٥هـ). "أخلاقيات الطبيب". مجلة مجمع الفقه الإسلامي. العدد (٨). الدورة الثامنة. منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة.

١٤٤- مجمع الفقه الإسلامي (د. ت). قرارات مجمع الفقه الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي الدورة الرابعة عشرة ١٤١٦هـ. (د. ط). رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

١٤٥- المحرر (١٤٢٠هـ). "من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء العدد (٥٨)". مجلة البحوث الإسلامية. العدد (٥٨). رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

١٤٦- المحرر (١٤٢٠هـ). قطوف شعبان ١٤٢٠هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض.

١٤٧- المحرر (١٤٢١هـ). قطوف شعبان ١٤٢١هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض.

١٤٨- المحرر (١٤٢٢هـ). قطوف جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .

١٤٩- المحرر (١٤٢٢هـ). قطوف ربيع الأول ١٤٢٢هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض.

١٥٠- المحرر (١٤٢٣هـ). قطوف ذو القعدة ١٤٢٣هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض.

١٥١- المحرر (١٤٢٧هـ). قطوف شعبان ١٤٢٧هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض.

١٥٢- المحرر (١٩٢٣م). "باب الأخبار". صحيفة المعلمين. العدد (١). نقابة المعلمين، مصر.

١٥٣- المحرر (١٩٨١م). "برامج تعليمية جديدة قد تؤدي إلى أن تصبح المملكة العربية السعودية مكتفية ذاتياً من ناحية هيئات التمريض". مجلة التعليم في الشرق الأوسط. العدد(٤). بريطانيا.

١٥٤- المحمدي، علي محمد (١٤١٢هـ). "حكم التداوي في الإسلام". مجلة مجمع الفقه الإسلامي. العدد (٧). الدورة السابعة. منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة.

١٥٥- محمود، حربي عباس وحسان حلاق (١٩٩٥م). العلوم عند العرب - أصولها وملامحها الحضارية. (د. ط). بيروت: دار النهضة العربية.

١٥٦- المختار، محمد محمد (١٤١٣هـ). أحكام الجراحة الطبية. الطائف : مكتبة الصديق.

١٥٧- مراد، إبراهيم (١٤١١هـ). بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. بيروت : دار الغرب الإسلامي.

١٥٨- مرسي، محروس سيد (١٩٩٣م). الفكر الإسلامي وتربية المرأة في القرن التاسع عشر. (د. ط). القاهرة : دار المعارف.

١٥٩- المروزي، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج (١٤١٨هـ). الورع. تحقيق سمير أمين الزهيري. الرياض : دار العاصمة.

١٦٠- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د. ت). صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. (د. ط). (د. م) : دار إحياء التراث العربي.

١٦١- المسلم، بسامة (١٩٩٧م). "الجنسوية في كتب المرحلة الابتدائية في دولة الكويت- دراسة مقارنة لفترتي الثمانينيات والتسعينيات". مجلة مستقبل التربية العربية. العددان (٩) و (١٠). مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان. القاهرة : دار الأمين.

١٦٢- معروف، ناجي (د. ت). تاريخ علماء المستنصرية. ط٣. القاهرة : دار الشعب.

١٦٣- المعمر، عبدالرحمن (١٩٧٨م). المضيفات والممرضات في الشعر الحديث. (د. ط). الطائف : دار ثقيف.

١٦٤- المناوي، عبد الرؤوف بن علي زين العابدين المصري (١٣٩١هـ). فيض القدير. تحقيق نخبة من العلماء. ط ٢. (د. م) : دار الفكر.

١٦٥- منصور، محمد إبراهيم (١٩٩٩م). "عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي - المنظور المجتمعي الشمولي لمفهوم العمل". مجلة العلوم الاجتماعية. العدد (٤). جامعة الكويت، الكويت.

١٦٦- موسوعة أوكسفورد العربية (١٤١٩هـ). إشراف حسن مرضي حسن. بيروت: دار الفكر.

١٦٧- ميشو، فرانسواز (١٩٩٧م). "المؤسسات العلمية في الشرق الأدنى في القرون الوسطى ". موسوعة تاريخ العلوم العربية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٦٨- النتشة، محمد عبدالجواد (١٤١٩هـ). "الطب والتداوي بين نظرة الإسلام وممارسة علماء المسلمين". مجلة الحكمة. العدد (١٧). ليدز، بريطانيا.

١٦٩- نصر، لطفي (١٤٠٩هـ). "النساء المسلمات والتعليم العالي". مجلة الهداية. العدد (١٣١). البحرين.

١٧٠- نعمة الله، هيكل وإلياس مليحة (١٤١١هـ). موسوعة علماء الطب واعتناء خاص بالأطباء العرب. بيروت : دار الكتب العلمية.

١٧١- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الخزامي الشافعي (١٣٤٧هـ). صحيح مسلم بشرح النووي. بيروت : دار إحياء التراث العربي.

١٧٢- الهيثمي، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي (١٤٠٨هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (د. ط). بيروت : دار الكتب العلمية. و (١٤٠٦هـ). (د. ط). بيروت : مؤسسة المعارف.

١٧٣- وزارة التخطيط (١٤٠٠هـ). خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٤٠٥هـ. المملكة العربية السعودية، الرياض.

١٧٤- ونسنك، أ. ي. وآخرون (١٩٣٦م). المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. (د. ط). الاتحاد الأممي للمجامع العلمية. ليدن : مكتبة بريل.

١٧٥- وينكل، أبو منير ايرك (١٤١٦هـ). "منظورات علم السياسة في مرحلة ما بعد الحداثة من منظور إسلامي". مجلة إسلامية المعرفة. العدد (٤). المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ماليزيا.

١٧٦- اليحيى، فهد عبدالرحمن (١٤٢٨هـ). "عمل المرأة السعودية في المجال الصحي وموقف الأوساط الدينية منه". مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق -كوالالمبور - ١- ٣/٨/١٤٢٨هـ. المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة البحث.....	١
مشكلة البحث.....	٨
أسئلة البحث.....	١٢
أهداف البحث.....	١٣
أهمية البحث.....	١٤
منهج البحث.....	١٦
مصطلحات البحث.....	١٦
الدراسات السابقة.....	١٨
التعليق على الدراسات السابقة.....	٣٤
تاريخ المرأة الطبي وتطوره.....	٣٥
واقع المجتمع الطبي الحديث.....	٤٥

الموضوع	الصفحة
الفصل بين الجنسين في المستشفيات الإسلامية القديمة..	٥١
تخصص الفتاة في صحة النساء التناسلية.....	٥٧
إعداد الفتاة للعمل الطبي.....	٦٣
خاتمة البحث.....	٧١
أولاً: نتائج البحث.....	٧١
ثانياً: توصيات البحث.....	٧٣
المراجـــع.....	٧٧
فهرس المحتويات.....	١٠٥